وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



التخصص: تاريخ عام

الحركة الوطنية في غانا

القرن(19- 20 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام.

إعداد الطالبتين:

*سمية بازيـــن

*فاطمة سكفالي

إشراف الأستاذ(ة):

* عبد الكريم قرين.

لجنـة المنـاقشـة:

الأستـاذ	الرتـبة	الصـفة	الجامعـة
شايب قدادرة	أستاذ دكتور أ	رئيسا	جامعة08ماي 1945قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة08ماي 1945قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة08ماي 1945قالمة

السنة الجامعية:2016م/2017م.

1437هـ/1438هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكــــــر:

الحمد والشكر لله ربي العالمين الذي أعاننا على هذا على اتمام هذا العمل المتواضع.

ونتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " قرين عبد الكريم" الذي ساعدنا على الإلمام بجوانب بحثنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل على أساتذة التخصص على النصائح والمجهودات التي قدموها لنا.

شكرا للجميع......

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا:

من بالحب غمروني وهم سر سعادتي ونجاحي إلى من سهروا وتعبوا من أجلي الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما أمي الغالية وأبي العزيز.

إلى أخي وأخواتي دون استثناء وأولادهم إلى كل من علمني حرفا وإلى كل من يعرفني.

سميــة

الإهـداء

إلى من قال فيهما الله تعالى "وبالوالدين إحسانا "

إلى من كان له الفضل الكبير ورباني على الأخلاق وعمل ليلا ونهارا وحرم نفسه من أجل تعليمي وإيصالي إلى ما أنا فيه اليوم.

إلى أغلى وأحب شخص على قلبي أبي الغالي رحمه الله.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وتوفيقي.

إلى من سهرت الليالي من أجلي.

إلى من كانت معي في قلبي كل الوقت.

أمي الغالية حفظها الله.

إلى زوجي الذي كان عونا وسندا لي حفظه الله.

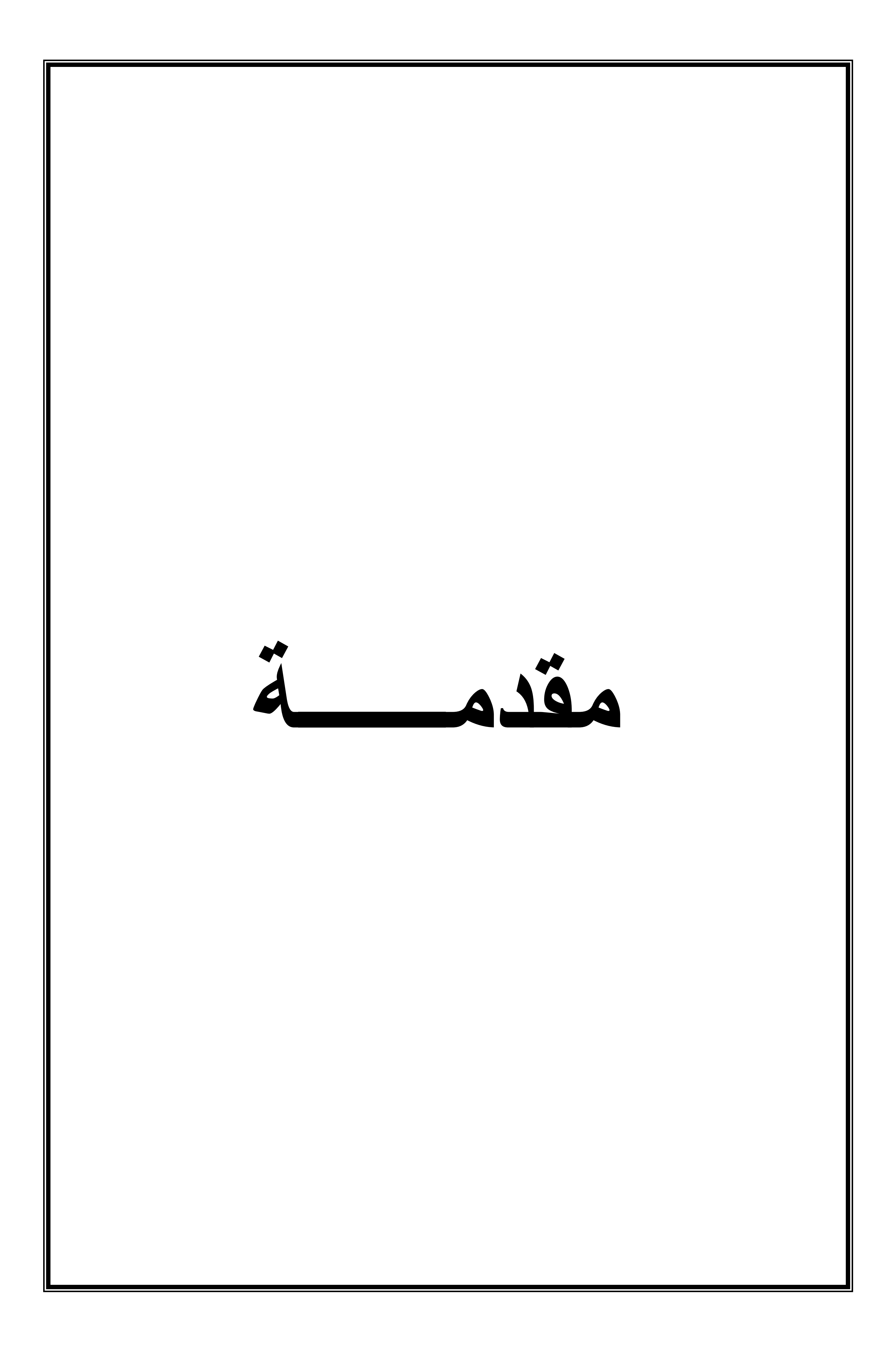
إلى أختاي حفظهما الله.

وإلى كل عائلة دون استثناء.

فاطمة

قائمة المختصرات:

الكلمة	الاختصار
الصفحة	ص
الترجمة	تر
تحقيق	تح
جزء	ج
الطبعة	ط



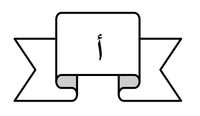
مقدمـــــــة

مقدمة:

بدأت طلائع الاستعمار الأوروبي على القارة الإفريقية منذ الحركة الاستعمارية القديمة التي عرفت بحركة الكشوف الجغرافية خلال القرنين الخامس عشر و السادس عشر ميلادي و بعد انتهاء حروب نابليون الأولى و المسألة الشرقية تفرغت دول أوربا الغربية و الوسطى للحركة و النشاط الاستعماري، و بدأ عصر التنافس الدولي للاستيلاء على مناطق النفوذ في إفريقيا و آسيا، و هكذا كانت القارة الإفريقية مسرحا لغزو أوروبي مكثف طوال العصر الحديث و خاصة القرنين التاسع عشر و مطلع القرن العشرين، و الذي عانت منه الشعوب الإفريقية معاناة شديدة و قاسية خاصة بعد تشكل مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م الذي فتح المجال لحماية المصالح الاستعمارية و إضفاء الشرعية الدولية بالسيطرة على كافة أرجاء القارة الإفريقية و تقسيمها بين دول أوربا من أجل استغلال خيراتها الاقتصادية شر استغلال، من طرف فرنسا و بريطانيا بصفة خاصة هذه الأخيرة التي حظيت بالنصيب الأوفر من خيرات غرب القارة السمراء فكان القرن التاسع عشر قرن استعمار بامتياز طبقت فيه أبغض و أحقر السياسات الاستعمارية، ولم يوضع حد لهذا الاستعمار السياسي والعسكري والاقتصادي إلا في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين في إفريقيا بصفة خاصة إذ عرفت موجات تحرر و خير مثال على ذلك الحركة الوطنية في ساحل الذهب هذه الدولة التي اشتهرت بمكانتها كمركز تجاري و اقتصادي منذ القديم، و إسلامي منذ دخول الإسلام إليها و التي سميت بغانا بعد الاستقلال تيمننا بأمجاد أسلافها في إمبراطورية غانا القديمة هذه الأخيرة ظهرت فيها حركة وطنية من البدايات الأولى للاستعمار بهدف توعية الشعب ووقوفه ضد السيطرة البريطانية لاسترجاع سيادته.

وهذا ما دفعنا بالخوض في غمار هذا الموضوع المسمى « بالحركة الوطنية في غانا» والذي دفعنا إلى دراسته مجموعة من الأسباب:

-حيث يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الهامة في تاريخ إفريقيا منذ انتشار الإسلام إلى غاية الاستقلال من نير الاستعمار.



- كذلك من أجل التعرف على أهم شخصية قادت النضال السياسي في إفريقيا بصفة عامة و غانا بصفة خاصة.

- الرغبة في التعرف على سياسة الاستعمار البريطاني في تسيير شؤون غانا و أساليب الإفريقيين في التصدي لهذه السياسة الاستعمارية الظالمة.

وفيما يخص الإطار المكاني و الزماني لهذا البحث فيشمل إمبراطورية غانا و غانا الحديثة المستقلة خلال القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين.

وفي ضوء كل هذا بدر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات هي:

- كيف كان النشاط الاستعماري البريطاني بغرب إفريقيا عامة و غانا خاصة؟

- و ما الذي أدى إلى نمو الروح القومية و ظهور موجات التحرر في غانا؟

- ما الدور الذي لعبته الشخصية الإفريقية بغانا في دفع موجة التحرر الوطني لنيل بلادها الاستقلال ؟

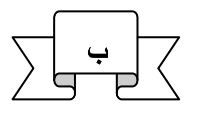
وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة تشتمل على مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة.

الفصل الأول: بعنوان إمبراطورية غانا 300-700م تطرقنا فيه إلى نشأة و تأسيس هذه الإمبراطورية و انتشار الإسلام فيها و علاقتها بغانا الحديثة التي سميت على اسمها.

الفصل الثاني: تحت عنوان الاستعمار البريطاني لغانا تطرقنا فيه إلى مؤتمر برلين و تقسيم القارة الإفريقية و السياسة البريطانية داخل غانا إلى جانب الأوضاع العامة لهذه الدولة في ظل الاستعمار البريطاني.

الفصل الثالث: عنونا بالحركة الوطنية في غانا عالجنا فيه عوامل تطور الحركة الوطنية وخصائصها و بدايات الكفاح الوطني في غانا و تحدثنا عن زعيم الحركة الوطنية الغانية كوامي نيكروما و عمله السياسي و الايجابي من أجل الاستقلال.

و ختمنا هذا البحث بخاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات ثم الملاحق.



و فيما يخص المنهج المتبع يتمثل في:

-المنهج التاريخي لتقديم أحداث تاريخية و المنهج التحليلي لتحليل واقع الحركة الوطنية داخل غانا و دور النضال السياسي فيها.

معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر للرحالة و الجغرافيين المسلمين أمثال:

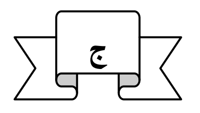
ابن بطوطة و كتابه «رحلة ابن بطوطة» ابن حوقل و كتابه«صورة الأرض» البكري «المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب» الذين أفادونا في الفصل الأول من أجل دراسة نشأة و تأسيس إمبراطورية غانا، و انتشار الإسلام فيها و أهم التأثيرات الإسلامية عليها بالإضافة إلى طرق المواصلات بين شمال القارة و غربها والعلاقات التجارية بين بلاد المغرب و إفريقيا الغربية، و السعدي في كتابه « تاريخ السودان» هذا الأخير الذي أفادنا في ذكر أهم مراكز الإشعاع الثقافي في غانا و أهم العلماء و الفقهاء.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع من بينها:

شوقي عطا الله الحمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم « تاريخ عرب إفريقيا الحديث والمعاصر»، « دراسات في تاريخ غرب إفريقيا» حيث أفادنا في التعرف على مؤتمر برلين وما دار فيه من مناقشات إلى جانب فرغلي علي تسن هريدي « تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر» تعرفنا من خلاله على أهم قرارات مؤتمر برلين و نتائجها على القارة الإفريقية زاهر رياض « استعمار افريقية» الذي أفادنا في تقسيم مؤتمر برلين و آثاره على لخريطة السياسية لإفريقيا.

أما الفصل الثالث فقد اعتمدنا فيه على عبد الحميد زورو صاحب كتاب « تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا » لدراسة الحركة الوطنية و عوامل تطورها، محمد علي القوزي « تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر» درسنا من خلاله خصائص و مميزات الحركة الوطنية.

كما ساعدنا كتاب البيراد وأبوهن « إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية» الجزء السابع لمعرفة بدايات الكفاح الوطني في غانا، و فيما يخص النضال السياسي في غانا فقد اعتمدنا

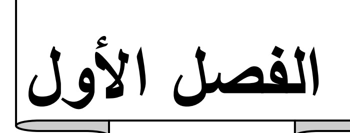


على جعفر عباس حميدي صاحب كتاب « تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر» بالإضافة إلى جوزيف – كي– زيريو في كتابه «إفريقيا السوداء» الذي أفادنا في التعرف على العمل السياسي و الايجابي لكوامي نيكروما من أجل الاستقلال و غيرها من المراجع.

وفي ظل كل هذا اعترضنا جملة من الصعوبات تمثلت في:

صعوبة الوصول إلى المراجع الأجنبية و نقص المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع بالإضافة إلى عدم القدرة على ضبط المادة العلمية جيدا.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا و لو قليلا في إنجاز هذا البحث و الإلمام بجميع جوانبه الهامة.



إمبراطورية غانة من 300 إلى 1076م

المبحث الأول: مملكة غانة النشأة والتأسيس.

المبحث الثاني: انتشار الإسلام في غانة.

المبحث الثالث: غانا الحديثة.

المبحث الأول: مملكة غانة النشأة والتأسيس.

لقد تعاقبت على منطقة السودان الغربي إمبراطوريات وممالك لعبت دورا في ازدهارها وقد شملت إمبراطورية غانة الوثنية وهي أول إمبراطورية قامت بالسودان الغربي وبقيت إلى غاية القرن13م، وبلغت ذروتها وعظمتها ما بين القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري والتاسع والحادي عشر ميلادي. (1)

تقع هذه الإمبراطورية بين ما هو الآن بين جنوب شرق موريتانيا وغرب مالي وغرب السينغال وشرق غينيا وعرفت بإسم وآغادو.

وغانة في لغة قبيلة السوننكي تعني القيادة العسكرية وأطلق هذا الاسم على المدينة التي هي مركز القيادة وهي صفة وسمة لملوكها.(2)

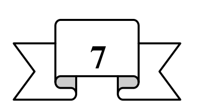
وأغلب سكان غانة من قبائل السوننك والذين امتزجوا مع البربر البيض والفلانيين وحكم مملكة غانة كل من البيض والسوننك، فبالنسبة للبيض كانوا من المهاجرين من شمال افريقيا من برقة وليبيا في القرن الأول الميلادي، (3) وكان زعيم هؤلاء يعرف باسم كارا الذي ضلت سلالته تحكم حتى نهاية القرن الثامن ميلادي، ثم جاء حكم السوننك بزعامة كاباجان سيسي.(4)

[1]- الهادي المبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق15م إلى بداية القرن 18م، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1999م، ص24.

[2]-محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص- ص57-58.

[3]-الهادي المبروك الدالي، المرجع نفسه، ص-ص 24-25.

[4]- في- جي- دي، تاريخ غرب افريقيا، تر: السيد يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص13.



هذه الأسرة التي كانت تتحكم في منطقة وجادوا[1]وقبيلة السوننك أو السراكول هم من المزارعين امتزجوا بالبربر كانت هذه الأسرة تعيش في الصحراء ثم تمركزت في الساحل، وقاموا بتأسيس أعظم إمبراطوريات السودان الغربي،[2]هذا الأخير الذي يشمل المنطقة الواسعة بين المحيط الأطلسي غربا والصحراء الكبرى شمالا وبحيرة تشاد شرقا، وخليج غانة الكبير جنوبا على حدود خط عرض عشرة شمال خط الاستواء.[3]

وبلغت غانة ذروتها وقوتها في القرن10م-11م وأصبحت تضم المناطق الواقعة بين النيجر والمحيط الأطلسي وامتدت إلى الشمال، ومن الغرب إلى أعالي السينغال وحدود مملكة التكارو ومن الشرق إلى تنبكت. [4]

وعن أصل ملوكها الأوائل فيذكر السعدي: « وقيمغ هو الذي بدأ السلطة في غانة وهي مدينة عظيمة في أرض بَاغن، وعدد ملوكها أربعة وأربعون ملكا وهم بيضان في الأصل...». [5]

وقيمغ آوكيمغ تطلق على ملوكها وتعني ملك الذهب[6]، لكثرة الذهب في هذه البلاد، وهو يعم جميع بلاد الدنيا وكان بها قوم يسمون بالهنيهين وهم بيض من الجيش الذي أنفذوه بنوا أمية إلى غانة في صدر الإسلام. [7]

---

[1]- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص26.

[2]- عصمة عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص46.

[3]- يحي بوعزيز، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلح القرن16 إلى20م، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص9.

[4]- الهادي المبروك الدالي، المرجع نفسه، ص26.

[5]- عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، وقف على طبع هوداس، مكتبة امريكا والمشرق، باريس، 1981، ص9.

[6]- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص25.

[7]- المراكشي الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، م4، دار صادر، بيروت، 1988م، ص-ص 220-222.

وفي القرن الثامن الميلادي انتقل الحكم إلى أسرة السوننك الزنجية هذه الأخيرة التي ضمت إليها آودغست الاسلامية في سنة380هـ/990م.

التي كانت عاصمة لمملكة بربرية تابعة لقبيلة لمتونة وكذلك ولاته وغيرها من المدن. [1]

ولقد قسمت هذه الإمبراطورية إلى ممالك أو ولايات منها:

-آوكار: وهي قاعدة الحكم لمملكة غانة وهي اليوم في الجنوبي شرقي موريتانيا وغرب مالي.

-هود: وتقع غربي ولاته جنوب موريتانيا.

-ديارا: تقع إلى الشرق من السينغال الأوسط.

-بامبوك: تقع على نهر السينغال إلى الغرب من ديارا. [2]

وكذلك تاكانت وباسيكورو، وأجادو، و آوداغست وكانياجا وكان نظام الحكم في هذه الولايات مركزا وتخضع للملك.

و عاصمة هذه الإمبراطورية كومبي صالح وهي في الجنوب الغربي من مدينة تنبكت. [3]

ومن عوامل ازدهار هذه الإمبراطورية هو ثراء المنطقة بالذهب والملح واحتوائها على أهم الطرق التجارية، كذلك اعتمادها على الزراعة والتجارة خاصة في القرن الثالث الميلاد أين نشطت التجارة بين شمال الصحراء الكبرى وجنوبها مرورا بأراضي غانة. [4]

وبفضل سياسة الملك الذي كان الحاكم المطلق للدولة والقائد الأعلى للجيش. [5]

---

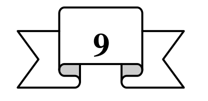
[1]- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، بغداد 1857م، ص159.

[2]- محمد فاضل علي باري، سعيد كريدية، المرجع السابق، ص-ص 62-63.

[3]- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص32.

[4]- محمد فاضل علي باري، سعيد كريدية، المرجع السابق، ص-ص 60-61.

[5]- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص32.



ومن بين المدن التي كان سيستخرج منها الذهب فقد ذكر الإدريسي مدنية ونقارة :« ومن مدينة غانة إلى بلاد و نقارة ثمانية أيام وبلاد و نقارة هي بلاد البتر المشهورة بالطيب والكثرة».[1]

ومدينة غياروا بينها وبني العاصمة عشرون يوما متصلة بقبائل من السودان وفيها الكثير من المسلمين وكذلك مدينة يرسنى وهي كثيرة الخيرات وبها معدن الذهب وبينها وبين غانة أربعة أيام، وكذلك مدينة كوغة وأهلها مسلمون وبها القليل من المشركون وتحتوي على الكثير من المعادن وحواليها معادن البتر وهي أكثر البلدان ذهبا ومدينة الوكن.

بالإضافة إلى مدينة يترقى ولها أسواق حافلة يجتمع فيها أمم كثيرة من بلاد متفرقة ويليها من ناحية المغرب مدينة تادمكة مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي أشبه البلاد بمكة كرمها الله ومعنى تاد عندهم هيئة، أي على هيئة مكة وأهلها بربر مسلمون ومدينة سجنجوا وبرغرات وأرجلان.[2]

و كوكوا وهي مدينة كبيرة تقع على النيل من أحسن المدن وأكبرها وأخصبها، وتقع شرقي تنبكتو وهي نقطة انطلاق التجار عبر الصحراء. [3]

ولقد تحدث الرحالة المسلمين عن بلاد غانة ومنهم البكري في قوله « ومدينة غانا مدينتان سهليتان احدهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر مسجدا، احدها يجمعون فيه ولها الأئمة و المؤرخون و الراتبون و فيها فقهاء و حملة علم و

1- أبو عبد الله الشريف الادريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق اختراق الآفاق، مطبعة بريل، ليدن، 1863م، ص6.

2- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة العربية، الاسكندرية، 1985م، ص-ص221-223

3- أبو عبد محمد بن إبراهيم اللاوتي، رحلة ابن بطوطة (المعروف بـ: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تح: عبد الهادي التازي، المجلد الرابع، دار بيروت للطباعة و والنشر، بيروت، 1417هـ/1997م، ص271.

حواليها أبار عذبة منها يشربون و عليها يعملون الخضراوات ومدينة الملك على ستة أميال من هذه وتسمى بالغابة والمساكن فيها متصلة ومبانيهما بالحجارة».[1]

وغانة هي سمة لملوكهم و اسم البلد آوكار وهي اسم لملكهم والملك عندهم لا يكون إلا في إبن أخت الملك. [2]

ويعرفها القزوييني على أنها« مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد البتر، يجتمع إليها التجار ومنها يدخلون بلاد البتر وهي أكثر بلاد الله ذهبا».[3]

ويذكرها القلقشندي بأنها تقع غربي إقليم الصوصو بين دائرة ع ض 10° وطول 20 درجة ولها نيل يصب في البحر المحيط الغربي، أسلم أهلها في أول الفتح الإسلامي. [4]

وغانة « من بلاد السودان بينها وبين سلجماسة مسيرة شهرين وهي أكثر بلاد السودان قطرا وأكثرها خلقا و أوسعها متجرا وأهلها مسلمون».[5]

وعند يقوت الحموي « مدينة غانا هي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخلوا في المفازات إلى بلاد البتر».[6]

ويقول ابن الفقيه في غانا«... ومن خلف بلاد علوا أمة من السودان تدعى تكنة وهم عراة مثل الزنج وبلادهم تنبت الذهب وبلادهم يخترق النيل وقد ذكرنا مخرجه وقالوا من وراء مخرج النيل الظلمة وخلف الظلمة مياه تنبت الذهب في تكنة وغانة».

1- البكري، المصدر السابق، ص115.

2- المصدر نفسه، ص184.

3- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1969م، ص57.

4- أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الانشاء، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915م/1333هـ، ص284.

5- محمد بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص425.

6- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، م4، دار صادر، بيروت، 1988م/ 1397هـ، ص184.

« وبلاد غانة ينبت فيها الذهب نباتا في الرمل كما ينبت الجزر ويقطف عند بزوغ الشمس وطعامهم الذرة واللوبياء».[1]

أما عن التركيبة السكانية لإمبراطورية غانة فهم خليط من قبائل السوننك والقبائل الصنهاجية والعرب المغاربة والعرب المسلمين. [2]

وفي القرن الحادي عشر ميلادي وصلت مملكة غانة إلى أوج عظمتها وكان لها عاصمتان منفصلتان الأولى للوثنيين وتسمى الغابة وهي المقر الإداري الرسمي للمملكة ويعيش فيها الملك وبلاطه وكبار الوزراء ورجال الدين والثانية يقطنها المسلمون وهي كومبي صالح. [3]

---

[1]–أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1302، ص–ص 87،79.

[2]– الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص29.

[3]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص63.

المبحث الثاني: إنتشار الإسلام في غانة:

1-الدعوة الإسلامية:

لقد كان انتشار الإسلام في غرب إفريقيا مرتبط ومتشابه بانتشار الإسلام في المغرب، حيث تأثر غرب إفريقيا بهجرات البربر ولا سيما الملثمون، حيث انفتح المجال لانتشار الإسلام خاصة بعد سقوط مملكة غانة الزنجية الوثنية[1]من خلال ضعف مقاومتها وتسرب الإسلام إليها من خلال انتشار الطرق الصوفية وإسلام شعب الطوارق الذي تبنى الدعوة والجهاد في زمن عقبة بن نافع وبواسطة التجار المسلمين الذين وفدوا من الشمال الافريقي في القرن الثامن الميلادي. [2]

ومرت حركة الدعوة لنشر الإسلام في غربي إفريقيا بثلاث مراحل:

الأولى من القرن الأول هجري وكانت بطيئة عن طريق التسرب السلمي ثم الهجرة والاستيطان من القرن الثالث هجري التاسع ميلادي من قبل قبائل الملثمين، والثانية من القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي وكان انتشار الإسلام من أهل البلاد الذين اعتنقوا الإسلام، والثالثة من القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر ميلادي وهي مرحلة عصر الإصلاح الإسلامي. [3]

وكان الفضل كذلك في نشر الدعوة الإسلامية إلى جهود دعاة الإسلام من المرابطين المغاربة من أتباع الطريقة القادرية و التيجانية. [4]

---

[1]- سليمان بن عبد العزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، انتشار الإسلام، م1، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1992، ص375.

[2]- حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية، تر: أحمد فؤاد بليع، ج4، ط2، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص- ص 397-398.

[3]- سليمان بن عبد العزيز الراجحي، المرجع نفسه، ص 448.

[4]- هو بيرد يشان، الديانات في افريقيا السوداء، تر: أحمد صادق حمدي، د ط، المركز القومي، القاهرة، 2011م، ص137.

كما أن انتشار الإسلام في هذه الإمبراطورية قد دخل بطريقة سلمية دون غزو حربي، حيث وصل العرب المسلمين زحفهم من شمال افريقيا الى أراضي غانة الوثنية التي أصبحت تعرف بأرض الذهب هذه الأخيرة التي كانت تسيطر على الطريق التجاري الذي كان يسمى طريق الملح والذهب، الذي يمتد من وسط القارة إلى الصحراء الكبرى، ويحكم هذا الطريق كايا ماغان ملك الذهب. (1)

وقام عقبة بن نافع الفهري بإخضاع مجموعة من المناطق فأسلم على يده الصنهاجيون و البرابرة ووصل إلى بلاد التكرور*وغانة كذلك في عهد موسى بن نصير هذا الأخير الذي نشر الإسلام بين اللمتونيين الملثمين، ولقد قام عبد الرحمان بين حبيب الفهري بحفر الآبار على طول الطريق إلى مدينة آودغشت وفي عهد الدولة الادريسية التي ساهمت في إزدهار السودان الغربي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. (2)

وبسبب التوسعات اختلطت قبائل التكرور بقبائل البربر وتزاوج هؤلاء البربر مع التكرور واعتنقوا الإسلام قبل غيرهم من قبائل غرب إفريقيا فدخلوا الإسلام في عهد الملك وارجابي بن رابيس سنة 430هـ. (3)

[1]- جون جزاف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات افريقيا السوداء، تر: مختار السويفي، ط1، دار الكتاب الإسلامية المصري اللبناني، بيروت، 1984م، ص-ص 48-49.

*- بلاد التكرور: اقليم واسع ممتد شرقا إلى أدغاغ ومغربا إلى بحر بني زناقية وجنوبا إلى بيط، أنظر: أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد ابراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص26.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص-ص 12-13.

[3]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص-ص 43-44.

ولقد تم استيلاء الطوارق* على مدينة غانة بزعامة تيلوتان بن تيكلان هذا الأخير الذي شكل حلف الملثمين الذي يضم قبيلة لمتونة وجدالة ومسوفة أهم القبائل الصنهاجية. (1)

- **قبيلة مسوفة:** وهي من صنهاجة كان أهلها يعيشون في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي بشمال نهر السينغال ويعتقد أنهم جاؤوا إلى هناك من تندوف حوالي القرن الثاني هجري الثامن ميلادي وهم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلم الفقه وحفظ القرآن، وتقع بين سلجماسة وآودغشت.(2)

-**قبيلة لمتونة:** يقيمون في موضع يسمى أمطلوس وآخر يسمى تاليوين ولا يعرفون حرثا ولا زرعا ولا خبزا وأموالهم الأنعام وعيشهم من اللحم واللبن ورئيسهم محمد المعروف بتارشني من أهل الفضل والدين والجهاد. (3)

ولقد امتدت هذه القبيلة من الصحراء شرقا حتى الطريق الواصل ما بين غانة وسلجلماسة وكانت تسيطر على الطرق التجارية الهامة. (4)

أما قبيلة جدالة خلف بني لمتونة وهم يجاورون البحر وقامت بعد سنة 440هـ بدعوة الحد ورد المظالم «وهم على السنة متمسكون بمذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وكان الذي نهج ذلك بينهم عبد الله بن ياسين ويحي بن ابراهيم».(5)

حيث استولى زعيم الحلف على آودغشت التي كانت محطة لقوافل وأصبحت عاصمة له، ثم جاء بعده وأحفاده الأثير287هـ/900م، ثم ولده تميم 306هـ/918م إلى غاية أن تشكل الحلف الصنهاجي الثاني بزعامة الأمير ابن عبد الله بن تيفاوت المعروف

*- الطوارق وهم المسوفة ينتسبون إلى صنهاجة خرجوا من اليمن وارتحلوا إلى الصحراء وطنهم بالمغرب، ينظر إلى: عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران السعدي، تاريخ السودان، باريس، 1981م، ص 25.

1- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص52.

2- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 245.

3- البكري، المصدر السابق، ص164.

4- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع نفسه، ص33.

5- البكري، المصدر السابق، ص164.

بتارسنا429هـ/1037م وبعد وفاته استرجعت إمبراطورية غانة آودغشت وآلت الزعامة إلى قبيلة جدالة.[1]

2- دور المرابطين في نشر الإسلام:

بعدما آلت زعامة الحلف الإسلامي إلى قبيلة جدالة بزعامة يحي بن إبراهيم الجدالي[2]هذا الأخير الذي استمر في الجهاد في سبيل الله ونشر العقيدة الإسلامية وإزالة الشك والبدع، وذهب إلى الحج وجلب معه فقيه يدعى عبد الله بن ياسين والذي قام بتلقين تعاليم الدين في ديار الملثمين في 1040م، واستقر في جزيرة في مصب نهر السينغال وعاشا حياة الزهد والتصوف والمرابطة، واجتمع حوله نحو سبعين شيخا[3] ثم توجه إلى غرب افريقيا ودخل مدينة آودغشت عاصمة غانة الوثنية عام 446هـ/1054م وانتصر عليها وأصبح رباط آودغشت مركز الجهاد ونقطة الانطلاق، ونشر الإسلام وحارب البدع والخرافات وبسط سلطة المسلمين عليها. [4]

وواصل عبد الله بن ياسين جهاده واستولى على مدينة أغمات 449هجري ثم على بلاد المصامدة سنة 450 هجري وقتل ببرغواطة سنة451هـ/1059 ميلادي بموضع يسمى كريبلت. [5]

وفي هذه الأثناء كان الصراع قائم بين الملثمين وسوننكى غانة فتولى أبو بكر بن عمر الجهاد الذي رسمه الشيخ عبد الله بن ياسين واستولى على كومبي صالح العاصمة 1076م والقضاء على السونيلك وسقطه بيده سنة 469هجري، 1076ميلادي واعتنق أهلها الإسلام

---

[1]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص-ص 52-54.

[2]- سليمان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص، 453.

[3]- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص-ص 42-43.

[4]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، دراسات في غرب افريقيا الحديث والمعاصر، د ط، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998م، ص87.

[5]- البكري، المصدر السابق، ص168.

وحكم ملكها تحت حكم المرابطين[1] وخير سكانها بين الإسلام أو الجزية، ونشر الإسلام وبني المساجد والرباطات، ووصل بجهاده إلى مدينة وانقارة حيث مناجم الذهب وازداد عدد الداخلين في الإسلام وتابع أبو بكر بن عمر جهاده في بلاد السودان إلى غاية وفاته في 480 هجري 1087 ميلادي[2] أعلنت غانة استقلالها عن الدولة المرابطية وانفصال بعض الولايات عنها مثل مملكة أنبارة وديارا وكنياجا بسبب الاختلافات بين اتباع أبي بكر وانشغال المرابطين بالمغرب الأقصى هذا أدى إلى ظهور امبراطورية الصوصو في نهاية القرن الثاني عشر ميلادي 1203 ميلادي في كانياجا وديارا[3] بزعامة سومانجورو الذي استولى على كومبي صالح. [4]

ولما علم يوسف بن تاشفين بالتوترات التي حدثت في غانة أرسل جيوشه لوقف هذه الاضطرابات ورجعت غانة لتبعية المرابطين بعد أن استولت قبائل الماندنجو المسلمة في 1235ميلادي. [5]

ففي منتصف القرن الحادي عشر ميلادي اعتنق حكام مملكة كانجايا والماندنجو الإسلام فتوسعت نفوذهم[6] واستولى على كومبي صالح عاصمة غانة في 1240 ميلادي إلى أن تكونت إمبراطورية مالي الإسلامية. [7]

---

1 –الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص–ص 44–45.

2 – عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص–ص 115–116.

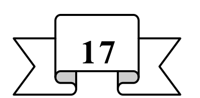
3 – محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم، المرجع السابق، ص–ص 72–73.

4 – فيج –جي– دي، المرجع السابق، ص16.

5 – عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص126.

6 – المرجع نفسه.

7 –عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، المرجع السابق، ص12.



3- دور القوافل التجارية والطرق الصوفية في انتشار الإسلام:

لم يكن جهاد المرابطين فقط هو أساسا انتشار الإسلام بل كذلك التجارة وما اقترنا بها من نشاط في حمل دعوة الإسلام مع انتقال السلع[1]حيث أن إمبراطورية غانة كانت تشتهر بقوة جيشها وصنعهم للأسلحة الحديدية[2] وفي عهد المرابطين كانت التجارة أهم مشاغل غانة وخاصة عملية استبدال الذهب بالملح وكانت غانة محطة للقوافل التجارية وهذا ما شجع المسلمين العرب بالذهاب إليه[3]حيث كانت الحياة الاقتصادية مزدهرة واعتمد اقتصادها اقتصادها على الذهب والتجارة لأنها كانت مركز القوافل القادمة من مصر والقيروان والمغرب، وكانت كومبي صالح المركز التجاري للإمبراطورية كذلك نظام الضرائب حيث كانت تفرض الضرائب على القوافل القادمة إليها. [4]

كما كانت قبائل صنهاجة تزاول تجارة الذهب مع قبائل السودان الغربي عبر الصحراء الكبرى، ومن المشرق العربي كذلك إلى حزام السهل في غرب افريقيا عبر السودان الشرقي[5] الشرقي[5] والتجار المسلمين الذين يصلون من شمال بلاد المغرب وكذلك الدعاة من وادي النيل ومصر.

وكانت هناك طرق عديدة ظهرت منذ القرن السابع الميلادي بالإضافة الى قوافل الحجاج. [6]

(6)

1- سليمان بن عبد العزيز الراجحي، المرجع السابق، ص455.

2-عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص111.

3-أحمد الطاهر، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، د ط، دار المعارف، القاهرة، م1975، ص، 71.

4- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص-ص 65-66.

5- عثمان برايما باري، جذور الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص04.

6-جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999م، ص27.

كذلك القوافل التجارية التي كانت تخرج من تونس إلى برنو غرب بحيرة تشاد ومن جنوب الجزائر إلى بلاد الهوسة شمال نيجيريا ومن مراكش إلى مصب نهر السينغال ومنحنى نهر النيجر.[(1)]

وعرفت غانة بأدوات الفخار والحديد والنحاس والزجاج والخشب أما فيما يخص البضائع التجارية من الشمال فكانت تتمثل في الأقمشة المختلفة السروج، الزجاج والخضر والروائح العطرية.[(2)]

ومن أهم المراكز التجارية مدينة آودغشت التي كانت أول مركز تجاري انبعث منها الدين الإسلامي إلى رحاب السودان وكانت محطة القوافل التجارية والتي ساعدتها في نشر الأفكار والثقافات التي يحملها التجار المسلمون[(3)] بالإضافة إلى مدينة جنى التي أسهم أميرها في نهاية القرن 11ميلادي وكان يعيش فيها عدد من الدعاة والعلماء بنى أميرها " كنبرو" مسجدا عظيما دليل على حبه للإسلام. [(4)]

وعاصمة الإمبراطورية غانة أو أوكارا التي استقر بها المسلمون التجار والدعاة وكانت تضم إثنا عشر مسجدا[(5)] وانشأ بها مسجد مدرسة لتعليم القرآن الكريم وقواعد الدين واللغة العربية وكانت تضم عددا كبير من الفقهاء والعلماء والأئمة.[(6)]

ومدينة تنبكت التي نشأت على أيدي الطوارق في أواخر القرن الخامس من الهجرة وكانت مأوى العلماء والعابدين كذلك سوق للتجارة وتم بناء المسجد الجامع فيه ثم مسجد سنكرى وكثر فيها الفقهاء والعلماء منهم الفقيه الحاج جد القاضي عبد الرحمان بن أبي بكر

---

[1]–يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.

[2]– المرجع نفسه، ص–ص 51–52.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 157.

[4]– المرجع نفسه، ص152.

[5]– البكرى، المصدر السابق، ص115.

[6]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص158.

بن الحاج[1]، وأصبحت تنبكت حاضرة للثقافة العربية الإسلامية ومركزا للإشعاع في غرب افريقيا[2]ويعود الفضل كذلك إلى هجرات المسلمين من شمال إفريقيا خاصتا في القرن التاسع الميلادي.[3]

ولا يمكن أن ننسى الحركات الصوفية أو الطرق الصوفية التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام شمال غانا حيث انتشرت الطريقة القادرية والتيجانية، وتمكنوا من غرس البذرة الأولى للثقافة الإسلامية. [4]

من خلال امتزاج الشعوب فيما بينها فكل قبيلة كانت تنتسب على طريقة من الطرق. [5]

حيث تسربت الطريق القادرية إلى افريقيا الغربية في القرن الخامس عشر ميلادي[6]هذه الأخيرة التي تأسست في العراق على يد عبد القادر الجيلالي والذين يتبعون مذهب الإمام مالك. [7]

وظهرت في واحات التوات و ولاته وتمبكت، حيث درس أتباع هذه الطريقة في فاس والأزهر وطرابلس والقيروان، وأكثر من بناء المساجد والمدارس لتعليم القرآن الكريم في المناطق التي دخلوا إليها. [8]

1- السعدي، المصدر السابق، ص-ص 21،27.

2- حسن أحمد حسن، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص183.

3- عطية مخزوم الفيتوري، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء: مراحل انتشار الإسلام، ط1، دار الكتاب الوطنية، بن غازي، ص244.

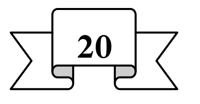
4- المرجع نفسه، ص250.

5- عبد القادر زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ، ص-ص 42، 225.

6- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 18.

7- هوبير دستان، الديانات في افريقيا السوداء، تر: أحمد صادق، د ط ، المركز القومي، القاهرة، 2011، ص137.

8- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 18.



بالإضافة إلى الطريقة التيجانية التي ظهرت في القرن التاسع عشر ميلادي والتي تأسست قرب مدينة الأغواط في 1737[1]على يد أحمد بن علي التيجاني ومن بعده محمد الكبير ومحمد الصغير، والحاج عمر الذي ساهم في نشر هذه الطريقة في السودان الغربي، وقد كان للحركة التيجانية دورا كبير من خلال تقديم المساعدات للفقراء وجمع الأموال من الأغنياء. [2]

حيث اعتنق الزعماء الأفارقة إحدى الطريقتين فالحاج عمر اعتنق القادرية والشيخ عثمان الفودى وكذلك ابنه محمد بيلو وأخوه عبد الله والشيخ أحمد و لوبو الماسيني والشيخ أحمد الكونتي اعتنقوا الطريقة التيجانية[3] وحتى الطريقة السنوسة التي كان لها دور مهمة في غرب افريقيا. [4]

4-التأثيرات الإسلامية في مملكة غانة:

حيث انتشر الإسلام في هذه المملكة بفضل سماحة مبادئه وأحدث انقلابا واسعا في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[5] وانتشرت معه اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتشبع العلماء والملوك بالفكر الإسلامي[6] ومن بين ملوك غانة الذين اعتنقوا الإسلام:

-الملك محمد زنعينا والملقب" يانا " ملك الملوك وهو أعظم شخصية إسلامية في القرن الثاني ميلادي حيث اتصل هذا الملك بعلماء الدين من بينهم مالام محمد الكسناوي الذي

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 18.

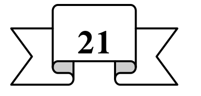
[2]- محمد بن ناصر العبودي، شهر في غرب افريقية، مشاهدات وأحداث عن المسلمين، ط1، المطابع الأهلية الأوفست، الرياض، 1984م، ص 424.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 18.

[4]- إلهام محمد علي ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب افريقيا(1850هـ/1914م) ضد الاستعمار الفرنسي، د ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988، ص ـص 31-32.

[5]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص185.

[6]- جون جزاف، المرجع السابق، ص48.



أدخله دين الإسلام وأعطاه اسم زنغينا كذلك الملك أوساي بونسو ولد في ملك مملكة أشانتي حيث حظي المسلمون في عهده بنوع من النفوذ السياسي، حيث اعتمد على المسلمين في فك الخلافات وأسلم في فترة ملكه، بالإضافة إلى الملك باباتو و الذي عرف باسم محما(محمد) طن عيسى وفي أواخر القرن التاسع عشر كان له دورا هاما في تأسيس دولة غرونش الإسلامية بشمال غرب جمهورية غانا وفي عهده شيدت المساجد والمدارس الإسلامية واستقدام العلماء والفقهاء من نيجيريا ومالي والسنيغال. [1]

ومن بين مظاهر الحضارة العربية الإسلامية كذلك استعمال الأنظمة العربية الإسلامية في الحكم والإدارة، والاقتصادية مثل الزكاة والضرائب والخراج، وتقليد المسلمين مناصب هامة في بناء المساكن والقصور والمساجد. [2]

ويذكر المقريزي في كتاباته عن مملكة غانة مدى تأثرها بالمسلمين حيث ذكر أن أول من حج في إقليم غانة موسى ملك التكرور وأول من أسلم ملك اسمه سير مندانة وكذلك ساكبوره وفتح بلاد كوكو ثم منسا موسى لما قدم الى مصر سنة 724ميلادي[3] بحيث ذهب إلى الحج وامتنع عن تقبيل الأرض وقال " أنا ملك الذهب لا أسجد لغير الله ".

ويوجد كذلك بهذه المملكة الوزراء والقضاة والكتاب والدواوين والملك منسمغا ومغا عندهم معناها محمد ويعنون السلطان محمدا ثم منسا سليمان بن أبي بكر أخو منسا موسى حيث قام ببناء المساجد والجوامع والمنارات وجلب الفقهاء من مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم قنبتا بن سليمان وبعده مارى جاظة بن منسامغا بن منسا موسى ثم ابنه موسى. [4]

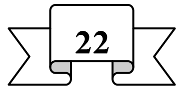
---

[1]- عثمان برايما باي، المرجع السابق، ص- ص 35، 37.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 187.

[3]- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين اليشيل، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 2000/1420م، ص- ص 141-142.

[4]- القلقشندي، المصدر السابق، ص298.



ومن بين فقهاء والعلماء الذين برزوا في هذه الإمبراطورية أبو بكر بن أحمد بن عمر أقيت التنبكتي الأصل، وهو رجل صالح وتقي و ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين من تأليفه في التصوف وأمور الدين منها معين الضعفاء في القناعة[1]، وهو جد سيدي أحمد بابا له نحو سبعمائة مجلد حج سنة 890 هجري وتوفي 943. [2]

وأحمد بابا التنبكتي وهو أبا العباس أحمد بابا الماسني السوداني التكروري التنبكتي ولد عام 963 هجري 1556 ميلادي، شهد عصره اهتماما بالعلوم الشرعية وجمع الكتب والمخطوطات ومن مؤلفاته المقصد في الشرح على مختصر خليل. [3]

بالإضافة إلى الشيخ سيدي أحمد البكاي وهو عالما في منطقة تنبكتو أحد زعماء القادرية، والقاضي أحمد تروي كان فقيها وقاضي في مدينة جنى[4] كذلك القاضي محمود بن أبي بكر و القاضي العباس كبد جنوى والفقيه محمد ساقوا اللونكرى، وتعتبر هذه المدينة موقعا للعلماء والفقهاء والصالحين الذين وفدوا إليها من قبائل شتى ومنهم مرمغ كنكى كان فقيها وعالما صالحا. [5]

ومن بين التأثيرات الإسلامية في مملكة غانة كذلك ظهور بيوت على الطراز المغربي، وإنشاء عدد من المدارس لتعليم القرآن الكريم وانتشار العادات والتقاليد الإسلامية، ولقد كان للمسلمين شطر خاص بهم من العاصمة وكانت لهم مساجد بها فقهاء وأئمة وكان الشطر

1- أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 963-1036، ج1، 2، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1989/1398، ص 151.

2- البرتلي الولاتي، المصدر السابق، ص- ص 27-28.

3- أحمد بابا التنبكتي، المصدر نفسه، ص- ص15-16-17.

4- الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في افريقية ومساهمتهم الاسلامية والتنموية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث ، الكويت، 1994م، ص- ص 204-205

5- السعدي، المصدر السابق، ص-ص 16، 19.

الإسلامي أكثر تحضر من الشطر الوثني، وكان للمسلمين مكانة عند ملوك غانة الوثنية[1]، وارتفعت منارات المساجد و الجوامع في مدنها. [2]

وأما الثقافة الإسلامية فكانت ذات طابع عربيا صرفا وكانت مغربية، حيث كانت توجد نفس مدارس المغرب في آودغشت ونفس أسلوب الحياة و المناهج بالإضافة إلى التأثيرات الأندلسية وتأثيرات مدارس مصر المملوكية. [3]

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم، المرجع السابق، ص74.

[2]– عثمان برايما باري، المرجع السابق، ص18.

[3]– حسن أحمد حسن، المرجع السابق، ص–ص، 206– 207.

المبحث الثالث: غانا الحديثة.

ومما سبق ذكره يتبين لنا غانة الوثنية التي أعلنت تبعيتها للدولة العباسية بعد أن سيطر عليها المرابطين، ليست غانا الحديثة بل تبعد عنها بألف ميل وسميت غانا الحديثة نسبتا لها وتيمنا بأمجادها الزاهية[1]، أي أن جمهورية غانا الحديثة لا تمد بصلة لإمبراطورية غانة غير أن بعض شعوب وقبائل غانة " أكنا " القديمة هي التي شكلت التركيبة السكانية لجمهورية غانا الحديثة.

لا تمد بصلة لإمبراطورية غانة غير أن بعض شعوب وقبائل غانة "أكنا"[2] القديمة هي التي شكلت التركيبة السكانية لجمهورية غانا الحديثة. [3]

فجمهورية غانا الحديثة عبارة عن مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب ويمتد بضلعه الجنوبي من ساحل المحيط الأطلسي، وضلعه الشمالي فيمتد مع حدود بوركينافاسو ومن الشرق توجو ومن الغرب ساحل العاج تبلغ مساحة غانا 239 ألم كم^2 ويتكون سطحها من الهضبة والسهول، وتعتمد على زراعة الغلات التجارية خاصتا الكاكاو وعلى صيد الأسماك من نهر الفولتا وأهم مدنها أكرا العاصمة والتي يكثر بها المسلمون وتيما، وكوماسي العاصمة الإقليمية لهضبة الأشانتي. [4]

---

[1]- مادهو يانيكار، الوثنية والاسلام، تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب افريقيا، تر: أحمد فؤاد بليع، ج1، ط2، الهيئة العامة لشؤون المطابع، الاسكندرية، 1998م، ص30.

[2]- أحمد الطاهر، المرجع السابق، ص 71.

[3]- عثمان برايماباري، المرجع السابق، ص33.

[4]-عبد القادر مصطفى المجيشي، عبد العباس فصيح العزيزي وآخرون، ط1، دار الجماهيرية بنغازي، 2000، ص-- ص، 174، 178.

حيث كانت تسمى بساحل الذهب احتلها البرتغاليون عام 1471 وبنيت فيها في 1700م خمسة وثلاثون قلعة للبرتغاليين والهولنديين والألمان والانجليز وفي 1874م[1] احتلها البريطانيين وجعلوها تحت الحماية وعرفت عندهم باسم شاطئ الذهب. [2]

مع العلم أن غانا تكتب للجمهورية الحديثة وغانة تكتب للإمبراطورية القديمة.

فبعد أن سقطت مملكة غانة الوثنية وقيام مالي الإسلامية بدأ المسلمون ينطلقون منها إلى سواحل غرب افريقيا، وتمكنوا من نشر الإسلام في بلاد الأشانتي مثل الهوس والفلانيينا والماندنقو وتم بناء المساجد والكتاتيب وبلغ عدد المسلمين في جمهورية غانة حوالي 35% ويتمركزون في تملي وكوماسي[3]، بالإضافة إلى تواجد الطرق الصوفية التي كان لها دور في نشر الإسلام ومحاربة الاستعمار البريطاني حيث نشط المسلمون وكونوا منظمات وهيئات إسلامية تخدم العمل الإسلامي. [4]

غير أنه كان هناك بعض الطرق المعادية للإسلام والمسلمين منها الحركة البهائية والقاديانية التي تستهدف للنيل من الإسلام[5] لهذا كانت أغلب دول غرب افريقيا من دول الأقليات الإسلامية وهذا كله بسبب الاستعمار البريطاني كما أن الحكومة لم تشجع وجود حزب مسلم فلم يكن للفئة الإسلامية دور سياسي[6]، حيث وقفت السلطات الاستعمارية البريطانية في وجه الطرق الصوفية والمسلمين بصفة خاصة. [7]

---

[1]– جمال عبد الهادي، محمود مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر: افريقيا، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 1995، ص203.

[2]– إحسان حقي، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري، بيروت، 1962م، ص 142.

[3]–محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص415.

[4]– جمال عبد الهادي، محمود مسعود، المرجع السابق، ص 204.

[5]– محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص 204.

[6]– جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، د ط، عالم الكتب، القاهرة، 1990م، ص111.

[7]– ألبير أدوبواهن، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية1880-1935، المجلد7، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم، بيروت، 1990م، ص531.

لكن هذه الطرق كان لها الفضل والدور الفعال في الجهاد والدفاع عن البلاد من الاستعمار.[1]

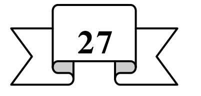
ففي القرن التاسع عشر ميلادي ظهرت في غانا فكرة الجهاد من أجل محاربة الوثنية وكذلك للتصدي لأطماع الاستعمال الأوروبي.

وحلت التجارة الشرعية محل تجارة الرقيق بالإضافة إلى ظهور ممالك إسلامية من أجل إنشاء حكومات إسلامية تحكم المسلمين وكذلك تم في هذا القرن تقسيم القارة الإفريقية بعد مؤتمر برلين 1884-1885م، هذا ما عجل إلى القيام والنهوض من أجل التحرر.[2]

حيث شهدت شعوب القارة الإفريقية بصفة عامة وغانا بصفة خاصة أوضاع مزرية من أواسط القرن الثامن عشر ميلادي فاستغلوا ثرواتها وعملوا على تجزئة دولها وغيرها من الأوضاع التي أدت إلى ظهور موجات تحرر.

[1]- حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية، المرجع السابق، ص 399.

[2]-إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص35.



الفصل الثاني

الاستعمار البريطاني في غانا

المبحث الأول: مؤتمر برلين وتقسيم القارة الأفريقية.

المبحث الثاني: السياسة البريطانية في غانا.

المبحث الثالث: أوضاع غانا في ظل الاستعمار البريطاني.

المبحث الأول: مؤتمر برلين وتقسيم القارة الإفريقية 1884-1885.

شهدت الدول الأوربية توترا حادا في العلاقات نتيجة التنافس الشديد على القارة الإفريقية أين تضاربت المصالح والتوجهات هذا ما جعل بسمارك يفكر في ضرورة عقد مؤتمر بجمع هذه الدول على طاولة النقاش وتجسد ذلك في مؤتمر برلين 1884-1885م، الذي عرف مجموعة من المحادثات بين الدول الحاضرة وانتهت منقشاته بجملة من النتائج والقرارات كان لها الأثر البالغ على افريقيا.

1- الظروف الممهدة لعقد مؤتمر برلين:

أرسل بسمارك إلى اللورد جرانفيل فور وصول رد بريطانيا على رسالته الخاصة بحماية الألمان في جنوب قرب غرب افريقيا ما يفيد بأن مصالح ألمانيا الحيوية لا يمكن التضحية بها من أجل حسن نوايا بريطانيا ورغم اعتراف بريطانيا بالمحمية الألمانية في أنجرابكوينا* إلا أن سياسة بسمارك أدت إلى الاحتكاك بين الدولتين وذلك لتوسع المحمية إلى مناطق أخرى. (1)

كان لبريطانيا مصالح في المنطقة وأكدت أنها تحت النفوذ البريطاني فضمت بذلك حكومة الكاب نتشوانالاند** مما أدى إلى غضب بسمارك الذي أرسل في 1884/07/24 إلى السفير الألماني في لندن مونستر Manster ما يفيد رفضه الاعتراف بالخطوط التي قامت بها بريطانيا وأعلن بذلك الحماية على الشريط الساحلي لأنجرابكوينا من حدود مستعمرة الكاب من الحدود البرتغالية في أنجولا. (2)

*- أنجرايكوينا: أو أنجرى الصغرى، تقع في افريقيا الجنوبية الغربية وضع علم ألمانيا على ساحلها من طرف تاجر ألماني يدعى"لودريتز" وكانت محل خلاف بين ألمانيا وبريطانيا.

[1]-شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، القاهرة، 1998، ص52.

**- نتشوانا رند، محمية بريطانية في جنوب افريقيا، تسمى حاليا بوتسوانا، ثالث استقلالها عام 1966م، ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، لبنان، 2003، ص172.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله، المرجع السابق، ص53.

نجح بسمارك في الحصول على اعتراف بريطانيا بالمنطقة الدولية في الكونغو التي كان الملك ليوبولد قد حصل على ضمان دولي لها.(1)

كان هذا الوضع السائدتين مختلف القوى قبل انعقاد المؤتمر حيث ظهر التباعد التدريجي بين ألمانيا وفرنسا في الوقت الذي تم فيه التقارب بين ألمانيا وبريطانيا وازداد هذا التقارب وضوحا أثناء مباحثات المؤتمر بين مختلف الوفود التي شاركت في أعماله.

2- انعقاد مؤتمر برلين2.

انعقد هذا المؤتمر العالمي الأوروبي بمدينة برلين وأفتتح أشغاله يوم السبت على الساعة الثانية زوالا ترأسه بسمارك في الفترة من 1884/11/15م إلى غاية 1885/02/26 وحضره مندبوا أربعة عشرة دولة أوروبية ماعدا سويسرا و و.م.أ حضرت بصفة مراقب. (2)

تمثلت الدول الحاضرة في: النمسا، المجر،ألمانيا، بلجيكا، إيطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا، اسبانيا، السويد، النرويج، تركيا، بريطانيا.

عقد المؤتمر10 جلسات كاملة الجلسة الأولى في11/15 وانتهت الجلسة الأخيرة في 1885/02/26م وصدرت قرارات المؤتمر شكل ميثاق عام (General Act) تضمنت 38 مادة ووقعه ممثلوا الدول المشتركة في المؤتمر ماعدا و.م.أ ونصف المادة 38على أن المواد التي تعتمدها الدول المشتركة سوف تصبح سارية المفعول بعد اعتمادها من كافة الدول.(3)

من أهم المواد التي أوفرها المؤتمر:

1- تقرير حرية التجارة في حوض الكونغو.

2- الالتزام بحرية الملاحة في نهر الكونغو و النيجر.

1- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 53.

2- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م، ص133.

3- فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر الكشوف، الاستعمار الاستقلال، العلم والايمان للنشر، 2008م، ص118.

3- الاعتراف بدولة الكونغو الحرة التي أصبحت فيما بعد من ممتلكات بلجيكا.

4- العمل على إلغاء تجارة الرقيق ومطاردتها والقضاء عليها.

5- عدم فرض أية دولة حمايتها على منطقة ساحلية في غرب افريقيا دون أن تعلن ذلك للدول الأخرى.

6- عدم إعلان أية دولة الحماية على منطقة من القارة الافريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة. [1]

وبالفعل اعتمدت كل الدول المشتركة في المؤتمر هذه القرارات عدا و. م. أ وقد ذكر بسمارك في اجتماع 1886/04/19م أن و. م . أ. سوف تدخل في قائمة القوى التي ربما تنضم بعد ذلك إلى نصوص المؤتمر حسب المادة 37 التي تنص على أن القوى التي لم توقع على المرسوم العام للمؤتمر تنضم إليه فيما بعد. [2]

ألحق بالبروتوكول الخاص بتلك المعاهدات التي وقعتها الدول المشتركة في المؤتمر فيما بينها، آخرها تلك المعاهدة التي وقعت في1885/02/23م والتي اعترفت فيها بلجيكا بالمنطقة التي سقطت الهيئة الدولية للكونغو نفوذها عليها لدولة مستقلة للهيئة التي أسسها الملك ليوبولد وحملت اسم دولة الكونغو الحرة وظلت تحمل هذا الاسم حتى ضمتها بلجيكا إليها في عام 1908م. [3]

3- المسائل التي عالجها المؤتمر:

من أهم المسائل التي عالجها المؤتمر في جلساته الرسمية وتناقش فيها المؤتمرون كانت كالآتي:

---

[1]- عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا ،المرجع السابق، ص118.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، السعودية، 2002م، ص147.

[3]- المرجع نفسه، ص147.

أ- حرية التجارة في حوض نهر الكونغو:

استمر بحث هذه المسألة حوالي أسبوعين أي من 1884/11/15م حتى 1884/12/01م وقد كشفت المناقشات عن التقارب بين ألمانيا وبريطانيا والهيئة الدولية وكانت هذه المجموعة تهدف إلى التوسع في عملية حرية التجارة ككل في أواسط افريقيا ولكن هذا المبدأ لقي معارضة كل من فرنسا والبرتغال وسعت كل منهما إلى تضييق حدود التوسع بقدر الإمكان إذ ظهرت القطيعة واضحة بين أعضاء وفود كل من فرنسا وألمانيا وقد تعاطف بسمارك مع انجليترا والهيئة الدولية وحقق بذلك انتصارا ملموسا لمبادئ حرية التجارة. [1]

بعد الجلسة الأولى نجح المؤتمر في تحديد الحدود الجغرافية لحوض الكونغو وشكلت لجنة لهذا الغرض وأمكن رسم هذه الحدود التي تمتد من مناطق سقوط الأمطار على الحوافي الجبلية للأحواض المجاورة لأنهار نياري (Niari) وأجووي (Ogowe) و شكارى (Schakari) ونهر النيل في الشمال وسقوط الأمطار الشرقية على تنجانيقا في الشرق وكذلك مناطق سقوط الأمطار على أحواض الزمبيزي ولوجي (Loge) في الجنوب وقد أثارت البرتغال بعض المشكلات بسبب رغبتها في ضم بحيرة تجانيقا* لأملاكها لكنها لم تنجح في ذلك وأمكن الانتهاء من بحث هذه المسألة مع أوائل ديسمبر ليتفرغ المؤتمر لبحث المسألة الأخرى.[2]

---

[1]- عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا ، المرجع السابق، ص56.

*- بحيرة تنجانيقا، بحيرة كبيرة في افريقيا الشرقية بين الكونغو وتنزانيا وبورندي ينظر: المنجد في اللغة العربية والاعلام، المرجع السابق، ص181.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص-ص، 147-148.

ب- حرية الملاحة في حوض النيجر:

تعاونت فرنسا مع ألمانيا منذ البداية في وضع مشروع تقدمت به ألمانيا لبقية وفود المؤتمر وكان المشروع يتعلق بالملاحة في أحواض الأنهار الافريقية ورغم هذا فقد حدثت اختلافات بين ألمانيا وفرنسا عند دراسة ومناقشة بنود هذا المشروع وكانت فرنسا التي طلبت إدراج موضوع النيجر في جدول أعمال المؤتمر، ووافق بسمارك على ذلك في ذروة صراعه مع إنجلترا دون أن يدرك المغزى من ذلك، أين كانت فرنسا وبريطانيا في صراع حول هذا الحوض وأرادت بذلك ضمان مصالحها بتأييد من ألمانيا، وبريطانيا بدورها تقدمت بطلب معالجة موضوع النيجر مستقلا على حوض الكونغو وقد وافق المؤتمر على ذلك وكان هذا بمثابة ضربة قاسية لفرنسا.[1]

نصت المادة (30) من نصوص المؤتمر على أن تتعهد بريطانيا بتطبيق مبادئ حرية التجارة والملاحة في مياه النيجر وفروعه ومنافذه الواقعة تحت سيادتها كما تعهدت بريطانيا بالعمل على حماية التجارة الأجانب وجميع المنشآت التجارية في أحواض النيجر الواقعة تحت السيادة البريطانية وذلك بشرط التزام التجار بشروط وقواعد التجار هناك، كما نصت المادة (33) على حرية الملاحة في النيجر والمياه الإقليمية خلال الحرب حيث تظل نصوص المؤتمر سارية المفعول في زمن الحرب وعلى هذا تظل الملاحة حرة لكل الدول سواء المحايدة منها أو التي في حالة حرب وقد استغرق بحث هذه المسألة شهر ديسمبر بأكمله أين تأجلت الجلسات بسبب أعباء رأس السنة الميلادية ليستأنف أعماله في 1885/01/07م أين بحث قضية شروط الاحتلال الفعلي في المستقبل.[2]

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد لله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص57.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص148.

ج- الاحتلال الفعلي وشروطه:

من أهم المواد التي اتفق عليها في المؤتمر المادة(34) التي نصت على أن أي قوة تستولي على أي جزء من الأرض على سواحل القارة خارج ممتلكاتها الحالية أو التي تنوي إعلان حماية عليها أن تخطر هذه الدولة كل الدول الموقعة على ميثاق المؤتمر وذلك حتى تتمكن من الدفاع لإدعاءاتها الخاصة، واحتوى قرار المؤتمر في المادة(34) على بندين هما:
-**البند الأول:** يقضي بأن أية قوة تحصل على منطقة ما في المستقبل على سواحل افريقيا وتقع خارج ممتلكاتها الحالية عليها أن تصحب ذلك بإعلان كل القوى الأخرى في المؤتمر.

-**البند الثاني:** يقضي بعدم إعلان أية دولة الحماية على منطقة من القارة الافريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة بإحتلال فعلي للمنطقة مع مراعاة العمل على تقدم تلك المنطقة وسكانها وإقامة نظام قضائي عادل واحترام حقوق المواطنين وحقوق التجار والنقل والمواصلات.[1]

وتكتسب المادة (34) أهمية خاصة لأنها دفعت الدول الأوروبية إلى التكالب على استعمار افريقيا بإعلان ذلك للدول الأخرى.

تمت الموافقة النهائية على مواد الاحتلال الفعلي بعد مناقشات بين أعضاء الوفود على أن تكون في فصل مستقل من المرسوم النهائي.[2]

وهكذا ثم في برلين و دون ممثلين لأي دولة افريقية وضع الأسس التي تم على أساسها تقسيم إفريقيا إلى وحدات، وهي الأسس التي وضعها التجار الأوروبيون بعد إلغاء تجارة الرقيق وصارت هذه الأسس حدود الدول المستقلة الجديدة في افريقيا. [3]

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص149.

[2]-المرجع نفسه.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص59.

4- قرارات مؤتمر برلين تقسم القارة:

خرج المؤتمرون بعد مناقشات مطولة بقرارات ونتائج، كانت افريقيا الضحية إذ ظلت أثاره راسخة في الأراضي الإفريقية إلى يومنا هذا من أهم ما أقره المؤتمر ما يلي:

1- اتفق المؤتمرون على أن أي دولة أوروبية تحتل بلد افريقيا وتعلن الدول الأخرى بهذا الاحتلال يحق لها أن تستعمر هذا البلد فيما بعد وكان القرار بمثابة الضوء الأخضر للتكالب على افريقيا ودعوة للتنافس الاستعماري الامبريالي. [1]

2- الاتفاق على حرية التجارة المشروعة في حوض نهر الكونغو والنير وكذلك حرية الملاحة الدولية.

3-وافق المؤتمر على إعطاء الاتحاد الإفريقي أو الملك ليوبولد الحق في امتلاك معظم أراضي نهر الكونغو على أن يكون محايدا والتجارة فيه حرة.

4- وافق المؤتمر على الاستمرار في محاربة تجارة الرقيق في افريقيا.

5- أن أي دولة سبق وأن ارتبطت بمعاهدات أو اتفاقيات مع السكان الوطنين يكون لها الحق في احتكار التجارة معهم دون تدخل دولة أخرى.[2]

نتيجة لهذه القرارات أخذت الدول الأوروبية تعد العدة لتحديد تخوم مناطق نفوذهم المتضاربة فقد اندفعت كل من بريطانيا وفرنسا مثلا إلى الشمال والشرق من قواعدهما فركزت بريطانيا على منطقة النيجر ونيجيريا في حين توجهت فرنسا نحو الوصول إلى ممتلكاتها عند بحيرة تشاد ضمن مخطط استعماري شامل لبناء إمبراطورية من الأراضي المتصلة من الجزائر إلى الكونغو.[3]

---

[1]- جوزيف. كي. زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، القسم2، تر: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، دمشق، 1994م، ص715.

[2]- فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص- ص 133-134.

[3]-فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص122.

فضمت موريتانيا، فولنا العليا، السودان، غينيا، النيجر، ساحل العاج، داهومي* في افريقيا الغربية بالإضافة إلى الصومال، مدغشقر، الغابون، وافريقيا الاستوائية على الساحل الشرقي.[1]

أما البرتغال فقد كانت قرارات المؤتمر هزيمة لها، حيث لم يترك لها المؤتمر إلا ميناءين صغيرين في شمال الكونغو إلى جانب احتفاظها بمستعمراتها القديمة في موزمبيق على الساحل الشرقي وغينيا البرتغالية وأنغولاعلى الجهة الغربية للقارة بالإضافة إلى احتلال الموانئ الواقعة شمال مصب نهر الكونغو، لكن نشاطها انتهى بإنذار كل من فرنسا وبريطانيا و ألمانيا و طالبوها فيه بالتنازل عن مشاريعها و التي أدت لامتداد الممتلكات البريطانية من الترنسفال** في جنوب إفريقيا كاتنجا.***[2]

أما اسبانيا فقد حافظت على مستعمراتها القديمة بالإضافة إلى ايطاليا التي سارعت لميناء عصب بأريتريا الواقع عل البحر الأحمر.

أما ألمانيا فنفوذها امتد ليشمل كل من الطوغو و الكاميرون في إفريقيا الغربية وكل جنوب غرب إفريقيا الممتد من انغولا البرتغالية إلى اتحاد جنوب إفريقيا.[3]

فمؤتمر برلين نجح في تحقيق هدفين أساسيين هما:

---

*- داهومي: محمية فرنسية منذ 1894م تقع في غرب افريقيا نالت استقلالها 1960 عرفت بالبينين، ينظر المنجد في اللغة والاعلام، المرجع السابق، ص329.

[1]-جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر بسيطرة أوروبا على العالم، ج1، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ص463.

**- ترنسفال: محمية بريطانية في إحدى مقاطعات إفريقيا الجنوبية عاصمتها بريتوريا، ينظر: المنجد في اللغة والإعلام، المرجع السابق، ص173.

***-كاتنجا: مدينة في الكونغو على نهر لولوا يوزغ سابقا، ينظر: المنجد في اللغة والإعلام، المرجع نفسه، ص18.

[2]-فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص18.

[3]-المرجع نفسه، ص15.

1- قيام دولة حرة كبرى في قلب إفريقيا الاستوائية تكون من الناحية الاسمية مفتوحة لكل الشعوب وبعيدة عن المنافسات الدولية.

2- وضع أسس التنظيمات الاقتصادية بالمناطق الداخلية في القارة مؤيد الحرية و المنافسة الشريفة.[1]

هذه السياسة الألمانية أدت لزيادة التقارب مع فرنسا، وظهر ذلك واضحا في مساندة ألمانيا لفرنسا خلال مؤتمر لندن في 1884/06/18م أثناء مناقشة الميزانية المصرية التي كانت تخص بريطانيا بصفة خاصة كونها تحت سيطرتها منذ عام 1881م.

كما أبدى بسمارك استعداده للتعاون مع فرنسا ضد المعاهدة البريطانية البرتغالية التي عقدت في 1884/02/26م، أين اقترح وزير خارجية ألمانيا على فرنسا ضرورة التوصل لاتفاق فرنسي ألماني بشأن القضايا في غرب إفريقيا. [2]

بسبب المسالة المصرية ظهرت بعض الخلافات بين فرنسا و بريطانيا شهرا قبل انعقاد المؤتمر ونتيجة لذلك اتصل بسمارك ببريطانيا و دعاها لحضور المؤتمر بعد أن أطلعها على الأسس التي سيعقد المؤتمر لأجلها هذا لخوفه من وقوع خلاف و مواجهة بين فرنسا و بريطانيا خاصة و أن هناك خلافات بينهما حول غرب إفريقيا. [3]

كانت المعارضة البريطانية تدور حول غموض حرية التجارة وشكل الرقابة في حوض النيجر و إلى أي مدى يطبق مبدأ الاحتلال الفعلي ذلك رغم موافقة وزير خارجيتها جرانفيل على عقد المؤتمر إذ كان هدف بريطانيا التمييز بين الكونغو و بين النيجر* الذي تسيطر عليه.

---

[1]- فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص121.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، المرجع السابق، ص53.

*- حوض النيجر: بلغ طوله 2600ميل، يصب في خليج غانا ويعد من أصلح الأنهار للملاحة وطريق مائي عظيم للمواصلات ينظر: محمد محي الدين رزق، افريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا، مصر، 1934، ص08.

وفي ضوء قرارات مؤتمر برلين 1884-1885م اتخذت بريطانيا الإجراءات اللازمة للحفاظ على المناطق الداخلية لمستعمرة ساحل الذهب فيما وراء خط عرض 59 شمالا،حيث لم تعلن أي دولة أوروبية الحماية عليها. (1)

وهكذا غير مؤتمر برلين الملامح الرئيسة للقارة الإفريقية بعد أن نظمت عمليات السيطرة لتنتهي بذلك قصة الصراع الأوربي على إفريقيا.

حيث تغيرت الخريطة الجغرافية السياسية لإفريقيا و تم تعيين الحدود و قسمت القارة الإفريقية إلى نحو40 وحدة سياسية مغيرة بذلك ملامح القارة على ما كانت عليه عام 1879م، وهذا التقسيم أدى إلى حالة من الفوضى في جميع أنحاء إفريقيا. (2)

وتضاربت الأقوال حول هذا المؤتمر و ما حققه من نجاح حيث يقول إميل بانينج،emil banning رئيس وفد ليوبولد في المؤتمر في تقييمه له أن المؤتمر أقر بقيام دولة حرة في قلب إفريقيا الاستوائية كما ثبت المؤتمر مبادئ الحرية و المنافسة الشرعية بعكس التقاليد الاستعمارية كما أتاح المؤتمر الفرصة لتقسيم القارة شمالي و جنوبي خط الاستواء بطريقة سليمة دون سفك الدماء. (3)

كما ذكرت سابيل كروsobyle Crowe أستاذة القانون الدولي بجامعة أكسفورد أن هذا المؤتمر كانت أهدافه تحقيق حرية الملاحة في أحواض النيجر و الكونغو و لكن في حقيقة الأمر أسفر عن احتكار الدول الكبرى للتجارة، كما دعى المؤتمرون إلى محاربة تجارة الرقيق إلا أن بعض المناطق شهدت أبشع أعمال الوحشية مثل حوض الكونغو. (4)

[1]- فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص 121.

[2]- ألبير أدوابوهن، تاريخ افريقيا، المرجع السابق، ص-ص 63-64.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، المرجع السابق، ص52.

[4]- المرجع نفسه.

وقد حاول المؤتمر أن ينظم العلاقات بين الدول الاستعمارية على أسس قانونية غير انه ساهم في دفع عجلة التكالب الاستعماري على القارة الإفريقية فسارعت كل الدول بعد المؤتمر لتحقيق أطماعها في القارة.[1]

وقد كان لهذا المؤتمر أثار سلبية في المجال السياسي من خلال ضياع حقوق الأفارقة و حرمانهم من حق الحرية وإضعاف نظام الحكم المحلي أما في المجال الاقتصادي فكانت فترة الاستعمار عبارة عن استغلال اقتصادي في الزراعة من خلال نهب أراضي الأفارقة و إعطائها إلى المستوطنين و السيطرة على الأراضي الخصبة[2]، وفي الصناعة من خلال نهب الموارد الأولية عن طريق الشركات و كذلك في المجال التجاري و الاجتماعي من خلال سياسة التمييز العنصري و احتكار التعليم على الأقلية، كما أن هذا المؤتمر لم يعنى بمصالح الشعوب الإفريقية ولم ينص على احترام أملاكها واتخذ شكل السلب والنهب. [3]

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم ، المرجع السابق، ص52.

[2]- جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، 2005، ص-ص 109،115.

[3]- المرجع نفسه، ص105.

المبحث الثاني: السياسة البريطانية في غانا.

لقد شهدت الفترة ما بين 1880-1914م إخضاع جميع مناطق غرب إفريقيا بإنشاء لبيريا[1]، حيث تعايشت القوى الأوروبية فيها لكل من الاحتلال البرتغالي، كما استولى عليها البرتغاليين عام 1662م ثم الهولنديين الذين تنازلوا للانجليز 1667م عن بعض الأراضي و اشترى الانجليز من الدنماركيين كيتا و أكرا سنة 1874م وهكذا انشأت مستعمرة ساحل الذهب من خلال الاستحواذ على جميع أراضيها، وفي سنة 1821م أصدر البرلمان الانجليزي مرسوما بجعل إدارة شؤون ساحل الذهب يخضع للحكم المباشر بدلا من الشركة المعروفة بالشؤون الإفريقية للتجارة وفي 1890م فرضت بريطانيا الحماية على جميع مملكة الاشانتي.[2]

وبحلول عام 1901 م أعلنت بريطانيا حمايتها على جميع أراضي غانا الحالية[3] وضمت بعد الحرب العالمية الثانية توجو إلى غانا و سيطرت على السيراليون و غامبيا[4] حيث قسمت بريطانيا مستعمراتها إلى قسمين: مستعمرة التاج و التي يمكن الاستحواذ عليها بالغزو و الاحتلال و تكون جميع السلطات في يد الحاكم البريطاني و مستعمرة المحمية وهي الأراضي التي بسطت عليها الحماية بموجب الاتفاقيات التي عقدت مع الحكام المحليين وتتبع إداريا وزارة المستعمرات أو وزارة الخارجية أو الكومنولث.[5]

---

[1]- ألبير أدوابوهن، المرجع السابق، ص167.

[2]- س.هوارد، أشهر الرحلات في غرب افريقيا، ج1، تر: عبد الرحمان الشيخ، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1996م، ص- ص 18-19.

[3]-أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسات عامة واقليمة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص81.

[4]- جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ افريقيا، ط3، دار الوفاء، القاهرة، ص77.

[5]- جمال عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص117.

حيث كانت جميع المستعمرات البريطانية وان اختلفت أسماؤها من مستعمرة إلى محمية إلى انتداب فيما عدا جنوب إفريقيا و السودان، تتبع وزارة المستعمرات بينما تبع اتحاد جنوب إفريقيا هذه الوزارة حتى عام 1910م فقط حيث أصبح تابعا لوزارة الكومنولث أما السودان فتبع وزارة الخارجية و تنقسم وزارة المستعمرات إلى إدارات للشؤون المختلفة مثل: إدارة الزراعة، إدارة المالية، التعليم، الصحة وهكذا يرأس كلا منها خبير في هذه الشؤون وبإمكان المدير أن يستعين بمجلس أو عدة مجالس أو جملة خبراء لدراسة مسالة من المسائل مثل: المجلس الاستشاري لشؤون الصحة أو مجلس لشؤون التعليم ... [1]

كما توجد أيضا لجان داخلية في كل إدارات الحكومة، وتنفرد وزارة المستعمرات البريطانية بأنها لا ترسل مفتشين إلى المستعمرات ليكتبوا تقارير عن إدارتها ولكن وزير المستعمرة على اتصال مباشر بحكام هذه المستعمرات وهؤلاء مكلفين بكتابة تقارير سنوية عن مجريات الأمور في البلاد التي يتولونها و هذه التقارير تجمع و تنشر سنويا كما تنشر محاضر المجالس التشريعية و الإحصاءات. [2]

وكان هناك مبدآن رئيسيان يشكلان جزءا هاما من المسلمات المقدسة في القانون العام البريطاني و وقادا دائما السياسة الاستعمارية البريطانية هما:

أولا: أن الاستقلال المالي هو شرط و مقياس للاستقلال السياسي فإن كان ميزانك المالي متوازنا فأنت تملك القدرة على تحمل المسؤولية السياسية[3]

ويظهر أن البريطانيين استخلصوا هذا الدرس من تجربتهم المرة أثناء ثورة المستعمرات الأمريكية.

---

[1]– زاهر رياض، المرجع السابق، ص217.

[2]–المرجع نفسه.

[3]– جوزيف. كي. زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، المرجع السابق، ص784.

ثانيا: كان التقليد البريطاني القديم يتجه دائما إلى سياسة الاستقلال الذاتي و النفور من الحكم المركزي. [1]

اتبعت بريطانيا عموما في مستعمراتها أحد النظامين هما: المباشر أو غير المباشر فطبقت الحكم المباشر في البلاد التي وجدت فيها قبل مجيء البريطانيين، نظم حكم على درجة من الرقي أي كانت فيها السلطة بيد مشايخ القبائل و زعمائها. [2]

فطبقت الحكم المباشر في السودان، الصومال، كينيا، سيراليون، جامبيا، ثم طبق بعد ذلك على تنجانيفا بعد الحرب العالمية الأولى، رودبسبا، نياسالاند، بتشوانالاند، أما نظام الحكم غير المباشر فطبق في أوغندا، نيجيريا، ساحل الذهب، الكاميرون، توجو حيث ضمت إليهما، جزيرة جنزبار، محميتي زولولاند، باسوتولاند وسواء كان نظام الحكم مباشر أو غير مباشر فالحاكم العام مسؤول أمام وزارة المستعمرات و هو الرئيس الأعلى للمستعمرة. [3]

1- الحكم المباشر:

يملك الحاكم العام جميع السلطات التنفيذية و التشريعية و يلي الحاكم العام السكرتير العام الذي يرأس ثلاث من السكرتيريين هم: السكرتير الإداري و السكرتير المالي والسكرتير القضائي و يكون هؤلاء الأربعة و معهم المفتش العام، مجلس الحاكم العام الذي يرأسه الحاكم و تنقسم المستعمرة إلى مقاطعات يرأس كلا منها مدير و تنقسم المقاطعة بدورها إلى مراكز يرأس كلا منها موظف commissioner (المأمور) و جميع هؤلاء من البريطانيين وكل من المدير و المأمور يملك في حدود دائرته نفس السلطات التي يملكها الحاكم العام. [4]

[1]- جوزيف. كي. زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، المرجع السابق، ص784.

[2]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص219.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- المرجع نفسه.

كما نجد في كل مقاطعة مفتش وظيفته الطواف بأنحاء المقاطعة للإشراف على المأمورين و الاستماع إلى آرائهم و شكاواتهم و يرأس هؤلاء المفتش العام الذي يطوف بدوره على المديريات ليستمع إلى حكام المقاطعات و المفتشين ليكون همزة وصل بينهم و بين مجلس الحاكم العام و تنقسم الإدارة إلى إدارات تختص كل واحدة بناحية من نواحي الإدارة وهذه تنقسم بدورها إلى فروع و يرأس كل إدارة مدير له وكيل و لكل فرع مدير أيضا ثم وكيل و جميع هؤلاء بريطانيين كذلك و في ناحية التعليم أيضا يرأس البريطانيون الأنواع المختلفة من المدارس أيضا و بذلك يصبح البريطانيون هم المسؤولون المباشرون عن كل شيء في المستعمرة. [1]

2- الحكم غير المباشر : Indirect Rule

يقصد بالحكم غير المباشر ترك السلطة في أيدي رؤساء العشائر و شيوخ القبائل و منح الحكم للأمراء المحليين في كل ما يخص تسيير شؤون الحياة العامة للحكوميين في مبادئ القضاء و التشريع و جمع الضرائب و ما إلى ذلك على أن يأخذ الجميع بمشورة الحاكم العام أو المقيم السياسي الذي يقوم ظاهريا بدور المستشار و لكنه على إطلاع بكل تصرفات الموظفين الظاهرة منها و الخفية و الخاضعة لرقابته الكلية. [2]

فقد حاول فريدريك لوغارد أن يضع صيغا نظرية لمبادئ الإدارة غير المباشرة في كتابه « الانتداب المزدوج في أفريقيا الاستوائية البريطانية»[3] ففي الحكم غير المباشر الحاكم العام يتصل بالملك أو السلطان و تصبح نصحيته له واجب التنفيذ و أوامر الملك أو السلطان وكذلك أوامر الحاكم العام لا تنفذ إلا إذا اقترن توقيعه بتوقيع آخر و يعين بجانب زعماء القبائل أو السلاطين والملوك الصغار موظفون بريطانيون هم بالنسبة إلى هؤلاء الملوك

---

[1]- زاهر رياض، المرجع السابق ، ص219.

[2]- عبد الحميد زورو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص38.

[3]- جوزيف. كي. زيربو، المرجع السابق، ص785.

كالحاكم بالنسبة للملك و يرأس كل إدارة من إدارات الحكومة موظف بريطاني كبير له وكيل أما فيما عدا ذلك فالموظفون وطنيون و هم المنفذون لإدارة رؤسائهم من الوطنيين أيضا و يبقى البريطانيون على المجالس التشريعية و على هذه المجالس أن تبلغ قراراتها إلى الموظف البريطاني الذي يبلغها بدوره إلى الحاكم العام. [1]

وبهذا يعتبر نظام الحكم غير المباشر أحد المظاهر المميزة للحكم البريطاني في إفريقيا لذا فقد قام النظام الاستعماري البريطاني على الأمور التالية:

1- استمرار تعاون الزعماء الوطنيين و المؤسسات القبلية و المحلية مع الإدارة الحكومية البريطانية.

2- يصبح هؤلاء الأفراد و هذه المؤسسات جزء من هذه الإدارة الحكومية.

3- السلطة النهائية للمستعمرة تكون في يد الحاكم العام البريطاني و له الحق في فرض الضرائب و التشريع و التصريح بحمل السلاح و هكذا تصبح السلطة الحقيقية كاملة في يد الحاكم البريطاني. [2]

ويرى أنصار هذا النظام انه يحقق عدة فوائد منها:

1- عدم التضارب بين السلطة البريطانية و الحياة الاجتماعية التقليدية التي اعتادها الإفريقيون.

2- الاستفادة من خبرة و معرفة الزعماء الوطنيين و درايتهم بأحوال البلاد و السكان.

3- تقليل نفقات و متاعب الإدارة الحكومية و تقليل عدد الموظفين البريطانيين .

4- تختفي الإدارة البريطانية وراء الزعماء و الأمراء و الوطنيين و كذلك مظاهر الاستعمار الأخرى وراء ستار الحكم الوطني .

1- زاهر رياض، المرجع السابق، ص220.

2- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص331.

5- المرونة و القدرة على مسايرة الأوضاع التي يتطلبها نمو الوعي القومي. [1]

فقد مرت البلاد الخاضعة للحكم البريطاني بخمس مراحل قبل أن تظفر بالحكم الذاتي وهي:

ا- الدكتاتورية المطلقة:

حيث تتركز السلطات التشريعية و التنفيذية في يد الحاكم و مستشارية من كبار الموظفين البريطانيين.

ب- مرحلة الفصل بين السلطتين التشريعية و التنفيذية:

عن طريق اتسام المجلس الاستشاري الحاكم إلى مجلسين تنفيذي وآخر تشريعي.

ج- تطوير المجلس التشريعي:

فيزداد عدد الموظفين فيه ثم يزداد عدد الإفريقيين بالتدريج حتى يصبحوا أغلبية.

د- المجلس التشريعي كله إفريقيا:

يصبح رئيس الأغلبية فيه رئيسا للوزراء مع احتفاظ الحاكم البريطاني بحق الفيتو.

هـ- تستقل البلاد في ظل الكومنولث :

إن النظام الإداري الذي اتبعته انجلترا لم يؤدي إلى إحداث تغيرات[2] هامة في إفريقيا .

ا- عيوب الحكم غبر المباشر:

نتيجة لعدم وجود بديل عملي لإدارة مناطق مختلفة و بسبب نقص عدد الإداريين فرضت بريطانيا الحكم غير المباشر لإعادة هيبة الحكومة[3] و لا يخلو هذا النظام من العيوب إذ اتجه في بعض الأحيان إلى رئاسات ليست لها شعبية وطنية بالإضافة إلى

1- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، المرجع السابق المرجع السابق، ص332.

2- المرجع نفسه، ص333.

3- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص24.

استحداث الرؤساء في النظم القبلية التي لا تعرف السلطات الرياسة، كذلك الفصل بين الزعماء القديمة و الزعماء الجديدة و حرمان المثقفين من الانضمام إلى المجالس المختلفة فعمل هذا النظام على الفصل بين الحاضر و الماضي ولم يتح الفرصة للعمل. (1)

و فيما يخص ميزات هذا النظام فإنه ساعد الدولة على انجاز سيادة الحكم المحلي بعد تطوير مؤسسات الحكم غير المباشر في الإدارة الوطنية إلى نوايا سلمية للحكم الوطني المحلي، كما كان هذا الحكم يعتمد على فلسفة التمايز و الاعتراف بأهمية تطوير مؤسسات منفصلة على المنظمات السياسية الأوربية و مناسبة لظروف الإفريقيين.(2)

و باختصار يمكن القول أن السياسة البريطانية كانت تحمل في طياتها إيمانا بقدرة النظم و التقاليد الوطنية على المشاركة في الحكم و الإدارة .

[1] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص96.

[2] –المرجع نفسه.

المبحث الثالث: أوضاع غانا في ظل الاستعمار البريطاني.

1- الأوضاع الاقتصادية:

كانت مساحة غانا اقل من نيجيريا و سكانها أكثر تجمعا فقد ضمت ثروة اقتصادية أثمن بفضل ما تمتلكه من أشجار الكاكاو بالدرجة الأولى إذ شكل في عام 1913م بنسبة 50 ٪ من مجموع الصادرات و بالرغم من الأمراض الفطرية التي تتعرض لها شجرة الكاكاو فإنها رفعت غانا إلى الصف الأول في الإنتاج العالمي لهذه المادة[1] تميزت الزراعة قبل الاستعمار الأوربي لإفريقيا بكونها زراعة محاصيل غذائية تقدم للسكان ما يجعلهم أقوياء قادرين على العمل كما قال باتن« أن معظم الإفريقيين ينظرون إلى الأرض كما ينظر الأوروبيين إلى الشمس و الهواء فهي تستوي معها في الوفرة وفي أنه لا غنى عنها و ينبغي أن يشارك في الانتفاع بها كل أفراد المجتمع وفقا لاحتياجاتهم فلم يكن للأرض ثمن و لم تكن سلعة للبيع ».

و بدخول الاستعمار إلى أراضي إفريقيا استولى عليها بالقوة و سن القوانين لحيازة الأرض و حرية بيعها و شرائها و بذلك تمكنت الشركات الاحتكارية من شراء الأراضي من الإفريقيين و هم مرغمين بعد أن تتراكم عليهم الديون و ليس لديهم من النقود ما يسددها فاحتكرت الشركات شراء السلع الزراعية مما اضطر الفلاح الإفريقي أن يزرع ما تشتريه الشركات الاحتكارية، أثرت هذه السياسة على وفرة الغذاء للسكان فانتشرت المجاعة و ازداد المرض و كثر موت الأطفال و بالتالي اخذ عدد السكان في التناقص، فالمستعمر كان يطبق سياسة المحصول على الواحد في إفريقيا بشدة حيث تخصص مناطق واسعة و أحيانا إقليم برمته لإنتاج محصول أو محصولين.[2]

---

[1]- جوزيف. كي. زيربو، المرجع السابق، ص790.

[2]-أحمد نجم قليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، المرجع السابق، ص ـص، 89-90.

فاختصت غانا مثلا بزراعة الكاكاو فهذه السياسة لم تؤثر على الفرد الإفريقي فقط بل تسببت في إنهاك الأرض و أصبحت غير قادرة على الإنتاج لاحتلال نظام الدورة الزراعية للمحافظة على خصوبة الأرض كما أن إدخال محاصيل جديدة في مناطق أخرى جلب معها أمراض نباتية و أصبحت مستوطنة في إفريقيا و أصبح من الصعب القضاء عليها. (1)

كما أن سياسة انتشار زراعة المحاصيل النقدية قضى على مساحات واسعة من الغابات و أخشابها الثمينة كما حصل في جنوب غانا و نيجيريا و امتد الخراب إلى حدود السفانا فأصبحت الرياح الصحراوية الجافة تجد منفذا لها في إقليم الكاكاو و تؤثر على إنتاجه كما أن الاعتماد على المحصول نقدي واحد يضرب بالاقتصاد. (2)

فقبل عام 1945م لم تبذل الدول الاستعمارية أي جهد لتحسين حال الزراعة الإفريقية ويرجع ذلك إلى جهلهم بظروف الزراعة الاستوائية و إلى قلة الاعتمادات المخصصة لها في الموازنات السنوية و في مشروعاتهم الرأسمالية على الرغم من أن غالبية دخل المستعمرة كان يأتي من الزراعة سواء عن طريق الضرائب المباشرة أو غير مباشرة. (3)

2- الأوضاع الاجتماعية:

ا- الصحة:

لقد اجمع الباحثون و المختصون بأن سوء التغذية العامل الفعال في انتشار الأمراض بين الإفريقيين مما أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات عند الأطفال، فأستاذ الفيسيولوجيا ثيودور جلمان بجامعة ناتال بمدينة دربان يقول أن 70٪ من أطفال المدارس الإفريقية في إحدى المناطق الإفريقية يعانون من سوء التغذية، كما يذكر الدكتور ثرويل الذي أعد بحثا بهذا الخصوص نشره المكتب الدائم للحكومة البريطانية عام 1994م أن بعض النساء الإفريقيات

[1]- أحمد نجم قليجة، افريقيا دراسة عامة وإقليمية، المرجع السابق ، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]-أحمد طاهر، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، المرجع السابق، ص184.

لهن حوض أصغر بسبب سوء التغذية خلال فترة نمو العظام عند الطفولة و لذلك كانت عملية الولادة معرضة للخطورة المتزايدة، أما الأطفال فهم ينمون نموا طبيعيا خلال فترة الرضاعة كأي طفل في العالم و لكنه عندما يبدأ في الاعتماد على مصادر الطعام لا يجد ما يأكل لذا كانت الأم الإفريقية تضطر إلى إرضاع طفلها مدة طويلة. [1]

يقول الباحث دي كاسترو في كتابه« جغرافية الجوع »، عندما ظهر المستوطنون الهولنديون لأول مرة في هذه المنطقة وجدوا قبائل محلية من قوم أصحاء أقوياء البنية كانوا يعيشون على تربية الماشية و زراعة الذرة و اقتناص الحيوانات البرية ...و يكاد طعامهم اليوم يتكون من الذرة دون سواها , وان ما بين 11000 طفل وضعوا تحت المراقبة فكان 84 ٪ منهم يتناولون وجبة واحدة في اليوم و14.3 ٪ يتناولون وجبتين و الباقي كانوا يتناولون ثلاث وجبات في اليوم هذا الآن الفلاح الإفريقي اجبر على ترك ارض هاو اضطر إلى زراعتها بالمحاصيل النقدية. [2]

كانت أول بعثة طبية أرسلتها بعثة الكنيسة التبشيرية إلى غرب إفريقيا في 1892م حين رأت النسبة العالية للوفيات، حيث لم تؤثر جهودها شيئا إذ أنها أرسلت بعثة الوزليان 225 مرسلا إلى الساحل الغربي لإفريقيا فيما بين سنتي 1895-1907م مات منهم 62، إذ كانت هذه الجمعيات قد بدأت عملها من اجل العناية بصحة الأوربيين أولا ولم تبدأ في العناية بصحة الأفارقة إلا في نهاية القرن19 تقريبا و كانت الخدمات الطبية الخاصة بالإفريقيين سيئة للغاية ولم توجه الحكومة البريطانية اهتمامها بالأمر إلا حين ظهر مرض النوم بشكل وبائي سنتي1901-1902م فأرسلت أكثر من بعثة كان جميع أفرادها من المبشرين برئاسة ألبرت كوك و في مارس 1902م كتبت هذه البعثة تقريرا يقول:« أن نسبة

1- أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة واقليمية، المرجع السابق، ص93.

2-المرجع نفسه، ص94.

الوفيات مازالت عالية جدا و لم يتوقف المرض رغم الجهود التي بذلت غير أن جل اهتمامها كان موجها إلى المحافظة على صحة جنودها إذ كان غرب إفريقيا مهملا غاية الإهمال».

في بداية القرن 20 ارتفعت أصوات التجار البريطانيين يطالبون حكومتهم التدخل لأجل وقف نسبة الوفيات فأنشات بذلك وحدات علاجية في أماكن استيطان البريطانيين. (1)

ففي سنة 1951م كان عدد المستشفيات في غانا 64 مستشفى حكوميا و33 مستشفى للمبشرين و مجموع أسرتها 1993 سرير أي بمعدل سرير واحد لكل 3000 شخص هذا يدل على نقص الخدمات الصحية بالمنطقة و عدم اهتمام بريطانيا بما يحدث للإفريقيين وما يعانونه من أمراض و أوبئة.(2)

و نتيجة لهجرة االفلاحين إلى المناطق الصناعية و ازدحامهم في مكان ضيق مع أجر لا يوفر لهم الطعام الجيد ارتفعت نسبة المصابين بالسل سنة بعد أخرى.(3)

ب- التعليم:

يجمع معظم المهتمين بالشؤون الإفريقية إن المستعمر الأوربي لم يهتم بالتعليم في إفريقيا إلا بالقدر الذي يمكنهم من استنزافها و تنصير أهلها، كما كان الأوربيون العنصريون يعارضون بشكل مطلق وجود مدارس سواء كانت مسيحية أو مستقلة أو حكومية. (4)

ففي عام 1880م وصل إلى غانا مجموعة من المبشرين و المنصرين و قاموا بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية باسم الجمعيات الكنسية المختلفة و أسست كلية أشمونا ACHIMOTA الثانوية المختلطة باكرا من اجل إعداد مجموعة تنصيرية وطنية. (5)

1- زاهر رياض، استعمار افريقية، المرجع السابق، ص-ص 336، 338.

2-المرجع نفسه، ص345.

3- أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص94.

4- عبد العزيز الكحلوت، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط2، طرابلس، 1992، ص93.

5- بابكر حسن محمد قدرماري، التبشير النصراني في غربي افريقيا، المرجع السابق، ص47.

لم تنفق الحكومة البريطانية أموالا على التعليم من ميزانيتها و لكنها خولت البعثات التبشيرية سلطة كبيرة في فتح المدارس ففي سنة 1938م بلغ عدد التلاميذ في المرحلة الأولى في ساحل الذهب(غانا) 76 ألف طفل و كانوا يمثلون نسبة صغيرة جدا من السكان و مع ذلك فإن تأثير التعليم كان كبيرا لشعورهم أن الطفل الإفريقي سيصبح طبيبا أو مهندسا. (1)

كانت بنية التعليم هي نفسها الموجودة في بريطانيا(المدرسة الابتدائية، المدرسة الثانوية الكلية و غيرها) لكن المضمون كان مستمدا ن المبادئ العامة التي قبلتها إفريقيا و كانت تقدم باللغة الأم (اللغة الإفريقية المحلية). (2)

فالإفريقيين كانوا متلهفين للتعلم فالباحثة نلي اكموداس وصفت لهفة الإفريقيين و رغبتهم في التعلم حينما شاهدت الأطفال يصطفون منذ الفجر و معهم آباؤهم أمام مكتب مدير المدرسة كي يضمنوا مكانا، وكان التعليم المهني الصناعي و الزراعي قاصرا على البيض فقط فصدرت القوانين التي تمنع الإفريقي من تعلم مهنة و مزاولتها كي لا ينافس غيره من البيض. (3)

بحلول عام 1918م بدأت الحكومة البريطانية تعاونها مع البعثات التبشيرية فهي بذلك سنة حاسمة في تاريخ التعليم الإفريقي، فعقد مؤتمر جمع بين الحكام و المبشرين وبعض الإفريقيين الذين قبلوا التعاون معهم من أجل دراسة مشكلات التعليم و أعقب ذلك مؤتمر أخر في سنة 1924م انتهى إلى تأليف لجنة استشارية لتقديم النصائح إلى الحكومة Advisery Committeron Native Education، اتفق فيه على ضرورة التعاون بين الحكومة و الجمعيات التبشيرية و كان مظهر هذا التعاون هبات مالية تدفعها الحكومة

[1]– أحمد الطاهر، المرجع السابق، ص189.

[2]– جوزيف. كي. زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، المرجع السابق، ص790.

[3]– أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص92.

وإشراف فني يقوم به رجال الحكومة من ناحية و مفتشون من رجال البعثات من جهة أخرى.[1]

هذه هي أوضاع إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية الجائرة التي عانى منها الفرد الإفريقي كثيرا إذ جعلته جائعا فاقدا لصحته و هويته رغم ادعاءات البريطانيين من أنهم علموه الحضارة فكان هذا ما جنته إفريقيا من الاستعمار و من حق الإفريقي أن يثور و يثور بعنف ضد الذي سلب ثرواتهم و تركهم فريسة للمرض و الجوع .

[1]-زاهر رياض، المرجع السابق، ص385.

الفصل الثالث

الحركة التحررية في غانا

المبحث الأول: عوامل تطور الحركة الوطنية وخصائصها.

المبحث الثاني: زعيم الحركة الوطنية كوامي نيكروما.

المبحث الثالث: العمل السياسي والايجابي لاستقلال غانا.

المبحث الأول: عوامل تطور الحركة الوطنية و خصائصها.

لقد كانت الفترة 1880 ميلادي إلى غاية 1900 ميلادي هي الفترة التي بلغ فيها الغزو و الاحتلال أوجه من قبل الحملات البريطانية على بلاد الاشانتي غانا[1]، حيث شهدت شهدت المواجهة بين الطرفين أطول مدة حيث بدأت في القرن 18 إلى غاية 1824 م وفي الفترة ما بين 1869 م و 1872 م تمكن البريطانيين من ردع الاشانتي من خلال حملة الجنرال غازنت و لسلي الذي دخل كوماسي 1874 م. [2]

1- عوامل تطور الحركة الوطنية :

إن الحركة الوطنية هي واقع سياسي يدل على نضوج البيئة السياسية في كل وحدة سياسية في إفريقيا من خلال تفكير سياسي يعبر عن وجوده في منظمات سياسية تطالب بأهداف محددة و هي التحرر من الحكم الاستعماري و إنهاء السيطرة الاستعمارية و إقامة حكومات مستقلة. [3]

وظهرت الحركات الوطنية بزعامة المثقفين و المهنيين و الموظفين و حينما نقول المثقفين لا نعني أن لهم مستوى واحد من التعليم. [4]

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت ردود فعل الإفريقية في مواجهة الاستعمار حيث وصف الفترة مابين1919-1935م بأنها ذروة الاستعمار في غرب إفريقيا وهي كذلك ذروة المقاومة الأفريقية ضد الاستعمار وأوج نشاط قومي في غرب أفريقيا عامة وغانا أو ساحل الذهب خاصة. [5]

ومن بين عوامل تطور الحركة الوطنية:

---

[1]- ألبير أدوبواهن، تاريخ افريقيا العام: افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المرجع السابق، ص167.

[2]- المرجع نفسه، ص143.

[3]-جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص121.

[4]-عبد الملك عودة، معالم التطور السياسي في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد13، جويلية 1968م، ص100.

[5]- ألبير أدوبواهن، تاريخ افريقيا، المرجع السابق، ص629.

- نمو الوعي الثقافي و السياسي لدى الشعوب الإفريقية و عزيمة الشعب و الاعتزاز بالنفس و التمسك بالقيم و العادات و التقاليد الإفريقية. [1]

كذلك لا ننسى الحرب العلمية الأولى التي شاركت فيها المستعمرات كمحاربين في جبهات القتال و التي سمحت لهم باكتساب الخبرات العسكرية و اكتساب الوعي الديمقراطي و المناداة بالحرية [2]، و احتكاكهم مع الشعوب الأخرى و اختلاطهم مع الأوربيين والآسيويين[3] بالإضافة إلى اشتراك عشرات الإفريقيين في الحرب العالمية الثانية و اتصالهم بمجتمعات تتمتع بالحرية و المساواة . [4]

-إعلان الميثاق الأطلنطي و دخول الولايات المتحدة الأمريكية في صراع ضد الاستعمار التقليدي و استقلال المستعمرات الآسيوية، الهند بورما و باكستان و غيرها[5]، و انتصار اليابان في الحرب ضد روسيا في 1904-1905 م و ظهور فكرة التضامن الآسيوي ثم تطورت إلى الافرواسيوي. [6]

بالإضافة إلى مؤتمر باندونغ* في 1900م الذي ناقش الوسائل التي تمكن من تحقيق تعاون ثقافي و سياسي[7] و إقرار السلام و التطور في مختلف النواحي[8]، و ميثاق سان فرانسيسكو الناص على إنهاء الاستعمار.

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص122.

[2]- عبد الحميد زورو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، المرجع السابق، ص12.

[3]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص123.

[4]- أحمد نجم فليجة، افريقيا دراسات عامة و اقليمية، المرجع السابق، ص103.

[5]- فيج- جي- دي، تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص- ص 386-387.

[6]- عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص11.

*- مؤتمر باندونج عقد في أندونيسيا ما بين 18 و24 أفريل1900 ميلادي من مبادئه الحياد الإيجابي والتعايش السلمي شاركت فيه كل من ساحل الذهب، ليبيريا، أيثيوبيا، السودان، ليبيا، أنظر: محمد علي فوزي، المرجع السابق، ص96.

[7]- زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص433.

[8]- عبد الصبور شاهين، فكرة الافريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونخ، ط3، دار الفكر، دمشق، 2001، ص101.

-كذلك مبادئ ولسن الأربعة عشر و التي نص فيها على حق الدول في تقرير مصيرها سنة 1918 ميلادي. [1]

و لا ننسى الدور الذي لعبته الحركة الوطنية المصرية التي بدأت 1919م[2]، و حركة وحدة الشعوب الإفريقية أو الافريقانية و التي تعتبر من العوامل المؤثرة على حركات التحرر بصفة عامة لارتكاز نشاطها خارج إفريقيا. [3]

- ظهور نخبة واعية من الوطنيين المتعلمين و المتشبعين بالثقافة الغربية و متأثرين بتيار الإصلاح. [4]

و البعثات التبشيرية التي كانت تهدف إلى خدمة الاستعمار غير أنها ساهمت في بث الوعي الثقافي بين الأفارقة و عن طريق تعليم اللغات الأوربية و اطلعوا على الحضارة الأوربية و تمكنوا من إكمال دراستهم في الجامعات الأوربية فتعرفوا على أفكار لحرية والعدالة و المساواة. [5]

-و مؤتمر نيودلهي في 1949 م الذي أسفر على إنشاء جبهة آسيوية داخل إطار الأمم المتحدة لمساندة القضايا الإفريقية. [6]

---

[1]- عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص13.

[2]- زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص429.

[3]- عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص16.

[4]- المرجع نفسه، ص19.

[5]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص123.

[6]-محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006م، ص36.

كذلك من بين العوامل شعور الشعوب بالقوة و الإحساس بالحركات القومية[1] التي قامت في العالم بين الحربين[2]، و اكتساب الخبرة الحربية و معرفة قدرات المستعمر فلم يجد فرق بينهم و بين من يدعي السيطرة عليهم. [3]

و شعور سكان المستعمرات بالاضطهاد و الاستغلال و الضيق الاقتصادي الواقع عليهم نتيجة احتكار الاستعمار للموارد الاقتصادية[4]، و التفرقة العنصرية بمظاهرها البشعة هذا ما ما عجل بالقيام بحركات التحرر. [5]

هذا و لا ننسى سياسة بريطانيا التي تقوم على الحكم الغير المباشر و الحفاظ على الامتيازات الاقتصادية و السياسية. [6]

و أخيرا ضعف الدول الاستعمارية و مطالبة الشعوب بالاستقلال[7]، و اهتمام المستعمرين بالتنمية نتيجة لمخلفات الحرب و كذلك التغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية مثل النهوض بالتعليم و الخدمات الصحية و مشاريع التنمية الاقتصادية. [8]

بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية العامة في القرن العشرين و التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، و كذلك الدعوة إلى الوحدة الإفريقية و محاولة تحقيقها. [9]

---

[1] –فيج– جي– دي، تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص390.

[2] – زاهر رياض، المرجع السابق، ص429.

[3] – المرجع نفسه، ص–ص 429–430.

[4] –عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص18.

[5] –أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص103.

[6] – زاهر رياض، المرجع السابق، ص435.

[7] – عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص20.

[8] – فيج– جي– دي، المرجع السابق، ص386.

[9] – ألبير أدو بواهن، المرجع السابق، ص629.

كل هذه العوامل الداخلية و الخارجية المباشرة و الغير مباشرة دفعت بالحركات الوطنية إلى مناهضة الاستعمار و المطالبة بالاستقلال.

2- خصائص و مميزات الحركة الوطنية:

إن نمو و تطور الحركة الوطنية يختلف من منطقة إلى أخرى في الكم و الكيف ويرجع هذا الاختلاف إلى التنظيم الاجتماعي و التطورات العالمية الاقتصادية و السياسية و إلى طبيعة تركيب الحركة و خاصة الزعامات[1]، أي أن نمو الحركة الوطنية في أي بلد من البلاد يتعلق مباشرة بالتطور الاقتصادي الذي يصحبه التغير السياسي الاجتماعي. [2]

لقد حددت جميع الحركات الوطنية في المستعمرات البريطانية أهدافها الأساسية في الحصول على الاستقلال و إقامة حكومة افريقية مسؤولة أمام البرلمان و الارتباط مع بريطانيا في نطاق الكومنولث البريطاني. [3]

-الحركات الوطنية تمثل في الحالات الغالبية جبهة أو تجمعا وطنيا أو مؤتمرا و تضم فئات عديدة و طبقات اجتماعية مختلفة يجمع بينها المطالبة بالاستقلال و الإصلاح الدستوري. [4]

(4)

حيث استفادت الحركات الوطنية الإفريقية من نفوذ الزعامات القبلية التي تملك الفكر السياسي المنظم ثم ظهور اتحادات و روابط و منظمات الشباب التي ظهرت بين الحربين العالميتين. [5]

1- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص124.

2- إبراهيم عبد المجيد محمد، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005، ص429.

ص429.

3- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص124.

4- المرجع نفسه، ص124.

5- المرجع نفسه، ص125.

3- الكفاح الوطني:

تعد ساحل الذهب ذات أهمية كبيرة لعاملين أساسين الأول موقعها و مواردها الطبيعية والذهب و الثاني كونها مركز الحضارة الزاهية، حيث حاولت بريطانيا السيطرة عليها بعد البرتغاليين و الهولنديين و الفرنسيين فتم فرض الحماية عليها في 1902 ميلادي[1]، واتبعت الحكم الغير مباشر من خلال ترك السلطة في أيدي رؤساء العشائر و شيوخ القبائل و منح الحكم للأمراء المحليين. [2]

غير أن المقاومة ضد الحكم البريطاني بدأت منذ 1900م من قبل شعب الاشانتي وخلال الأربعينيات من القرن العشرين[3] ظهرت المعارضة من قبل الفلاحين الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل الحكام الذين استغلوا الموارد الطبيعية الاقتصادية[4] فظهرت جمعية حقوق المواطنين الإفريقيين و هي أول جمعية منظمة تظهر في ساحل الذهب خلال الحرب العالمية الأولى هدفها حماية حقوق المواطنين و نشر التعليم و نشر تاريخ البلاد و دراسة العادات و التقاليد. [5]

حيث اتسم الكفاح الوطني خلال السنوات الأولى بالطابع التقليدي و بالتحفظ في مطالبهم من خلال جمعية صيانة مجتمع الأهالي[6] المتحفظين التي كانت تدافع على مصالح الأهالي، و هذا أدى بالحكومة إلى محاولة تحطيم هذه المحاولات منذ 1919 ميلادي فقام بعض الزعماء بإنشاء منظمة سياسية جديدة من الطبقة الوسطى و المتعلمة

1- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص126.

2- عبد الحميد زورو، تاريخ الاستعمار والتحرر، المرجع السابق، ص38.

3-فيج- جي- دي، المرجع السابق، ص388.

4- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص126.

5-المرجع نفسه.

6- عبد الحميد زورو، المرجع السابق، ص39.

فتشكل الحزب الوطني لإفريقيا الغربية في 1920 م من طرف المحامي كيلي هايفورد[1] وكان هذا الحزب أو المؤتمر من أهم الحركات الوطنية التي ظهرت خلال الحربين في 29 مارس 1920م في أكرا و الذي تضمن مايلي: [2]

-إعادة تشكيل المجلس التشريعي و إضافة جمعية منتخبة للرقابة على الضرائب، و إقامة مؤسسة بلدية و إنشاء جامعة لغرب إفريقيا و بعض الإصلاحات القانونية مثل: إنشاء محكمة و إنشاء اتحاد صحفي و إصدار مجلة تصدر باللسان المؤتمر الوطني ووضع دساتير جديدة، و نجحت حركة المؤتمر في إرساء الوحدة بين الزعامات السياسية و الشعوب من خلال الضغطات على بريطانيا، من اجل التمثيل الانتخابي في ساحل الذهب 1921م.[3]

ا- الرابطات و الحركات الشبابية:

وفي 1930 م بدأت تظهر منظمات الشباب و النوادي و الجمعيات و الروابط[4] والتي كان رؤساء هذه الرابطات من المحامين و الأطباء و رجال الأعمال الشبان و كانوا يطالبون بنشر التعليم الجامعي و إلغاء التمييز العنصري و هذا ما طالب به مؤتمر الشباب في ساحل الذهب في 1929 م بالعاصمة أكرا. [5]

وهذه الأندية و الرابطات تشكلت معظمها فيما بين1925 – 1930م و من بينها النادي الأدبي و الاجتماعي و نادي يوريكا و نادي كوموس و نادي روجو في أكرا، وظهرت حركة مؤتمر الشباب التي نظمها دنكواه، بالإضافة إلى منظمة عصبة الشباب و عصبة

---

[1]-جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص126.

[2]- محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص220.

[3]-ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص–ص 640–641.

[4]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص128.

[5]- ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص633.

شباب غرب إفريقيا[1]، حيث كان لها الفضل الكبير في تشكيل الأسلوب السياسي للحركة الوطنية بعد عام 1945 م. [2]

ب- نقابات العمال:

كذلك لا ننسى الدور الذي لعبته نقابات العمال التي كانت أداة من أدوات التعبير عن المشاعر المناهضة للاستعمار[3]، و أولها نقابة عمال الصناعة و الاتحاد التجاري التي شكلها كليمنس كداني 1919م[4]، حيث أن الحكومة البريطانية ظلت تعارض قيام النقابات في ساحل الذهب إلى غاية 1941 ميلادي. [5]

و بسبب هذه المعارضات قام عمال مناجم الذهب بإضرابات عام 1924م و كان المضربون يطالبون بزيادة الأجور و تحسين ظروف الخدمة. [6]

ج – الأحزاب السياسية:

بالإضافة إلى الأحزاب السياسية التي كانت تهدف إلى حماية الحقوق التقليدية للرؤساء الإفريقيين و الشعوب، ومن تعدي الحكومات على حقوق المواطنين و لم يكن هدف هذه الأحزاب الحصول على السلطة من الحكومات الإفريقية[7]، حيث قامت هذه الأحزاب على أساس قبلية و إقليمية[8]، مثل ظهور المؤتمر المتحد لساحل الذهب في 1938م و الذي يعد يعد أول هيئة سياسية كان هدفه يتمحور حول الكفاح من اجل الحكم الذاتي[9]، حيث أعلن

1- المرجع نفسه.

2-المرجع نفسه، ص635.

3- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص219.

4-ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص637.

5-محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص220.

6- المرجع نفسه.

7- فيج- جي- دي، المرجع السابق، ص390.

8- أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص111.

9- محمد حافظ، محمود الشرقاوي، افريقيا في طريق الحرية، د ط، دار القاهرة للطباعة والنشر، مصر، ص88.

هذا المؤتمر العمل بكافة الوسائل القانونية و الدستورية من اجل انتقال الإدارة الحكومية إلى أيدي الشعب في اقصر وقت ممكن. [1]

حيث قام المحامي دنكاو و الدكتور ازيكوى الذي كان محاضرا في غانا بتشكيل حزب تجمع ساحل الذهب 1947م[2]، فبعد أن حرمت تجارة الرقيق بدأ الاستغلال الاقتصادي من من خلال تشجيع إنتاج الكاكاو في ساحل الذهب.[3]

و كانت الشركات البريطانية تشتريه الشركات البريطانية بأسعار منخفضة و تبيعه في الولايات المتحدة الأمريكية بأسعار مرتفعة، و هكذا كان التجار البريطانيين يستغلون الفلاح في ساحل الذهب[4] و بسبب سياسة بريطانيا التي تهدف إلى تجويع الشعب قام الفلاحون بأول حركة التوقف عن تسليم الكاكاو[5] و مقاطعة البضائع البريطانية في 1938م في الريف و المدن[6]، وبعد هذه الحادثة بدأت الصحافة في الظهور مما أدى إلى أن تكون المؤتمر المتحد لساحل الذهب[7]، و وعي سكان الريف و مطالبتهم بتمثيلهم في مجالس الولايات و الأقاليم و كان هذا بفضل جماعات الأسافو هي عبارة عن تنظيم دائم مؤلف من الأجراء للقيام بأعمال عسكرية و إجتماعية و بعض الرابطات مثل رابطة زراعة الكاكاو واتحاد زراعة الكاكاو 1910 –1928م، حيث أصدرت مجموعة من الوثائق التي تنص على تخفيض الرسوم و الغرامات و تنظيم الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية. [8]

---

[1]– المرجع نفسه.

[2]– جيمس دفي، روبرت مانزر، افريقيا تتكلم، تر: عبد الرحمان صالح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص45.

[3]– محمد حافظ، محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص84.

[4]– المرجع نفسه، ص85.

[5]–المرجع نفسه، ص56.

[6]– جوزيف كي زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، المرجع السابق، ص870.

[7]–محمد حافظ، المرجع السابق، ص88.

[8]– ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص–ص 643–644.

حيث كان اقتصادها يقدم لها أكبر سند لأنها بلد زراعي في المرتبة الأولى الكاكاو فظهر حزب حركة التحرير الوطنية و الذي يطالب بسعر أعلى لشراء الكاكاو و ظهور معارضة من جانب زراعة الكاكاو. [1]

غير أن الحركة الوطنية في ريف غانا كانت محدودة بسبب تأثيرات الحربين على المؤتمر الوطني لغرب إفريقيا وحركات الشباب بالإضافة إلى أنه لم يكن هناك تأييد و روابط بين سكان الحضر و الريف و بين الزعماء و الملوك المحليين و كذلك وفاة كيسيلي هايفورد في 1930 و 1945 م[2]، حيث أصدرت بريطانيا القانون المالي و الإداري في 1939 م من أجل تفويض لحكومة على ممارسة الأمور الرسمية فبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت بحملات جمع المال للمجهود الحربي البريطاني[3]، و بعدها أصدرت تعديل الدستور عام 1944 م لإدارة الشؤون المحلية و إقامة المجالس التشريعية برئاسة الحاكم العام. [4]

و عضوية40 عضوا و إقامة مجلس تنفيذي و هذا شجع ظهور حزب الميثاق الموحد لساحل الذهب الذي ألفه الدكتور جوزيف دنكوا في1947م و ضم رجال الأعمال و ذوي المهن الحرة و كبار الموظفين و المتعلمين. [5]

1-جيمس دفي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص-ص 46-47.

2- ألبير أدوبواهن، المرجع السابق، ص-ص 645-646.

3- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص128.

4- محمدي حافظ، المرجع السابق، ص88.

5- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص128.

و مما سبق ذكره يتضح لنا أن المقاومة الشعبية للاحتلال البريطاني قد بدأت منذ القدم، ففي 1897م عندنا أصدرت الحكومة البريطانية قانون نقل ملكية الأراضي المشغولة من الشعب إلى التاج البريطاني ثار زعماء القبائل و القادة على هذا القانون[1]، و هذا دليل على أن موجة التحرر الإفريقية بدأت في إفريقيا المدارية عامة و غانا خاصة في الخمسينيات[2], حيث قررت الشعوب الإفريقية بعد مؤتمر باندونج* و المؤتمرات الإفريقية و الآسيوية أن تجتمع من اجل النهوض ضد الاستعمار و سياسة التمييز العنصري. [3]

و ظهرت الدعوة إلى الوحدة الإفريقية بسبب الضياع الذي تعرض له الزنوج حيث أصبحت مسالة ثقافية خارج القارة و بداخل القارة تهدف إلى تصفية الاستعمار و التفرقة العنصرية. [4]

د – منظمة الوحدة الإفريقية:

فالوحدة بين الشعوب الإفريقية ضرورية من أجل التعبير عن رغبة الشعب الإفريقي في القضاء على النظام الاستعماري و إنهاء التفرقة العنصرية[5] فظهرت الجامعة الإفريقية،

1– جيمس دفي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص45.

2– جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرر، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م، ص228.

*–إن المبدأ الأفرسيوي لم يدخل التاريخ إلا في باندونج حيث خاطب نهر وجماعة من الطلبة الأندونيسيين من أجل تغيير الوضع وقال: « إن العمل الشاق والتعاون ضروريان إذ ما أردنا بناء هذه الأمة الجديدة الحرة»، أنظر: عبد الصبور شاهين، المرجع السابق، ص95.

3– فرانتز فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص157.

4– أمين أبر، افريقيا سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، ط1، دار دمشق، دمشق، 1985م، ص35.

5– محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص342.

حيث يعد المحامي سيلفستر ويليامز من جزر ترينداد أول من تحدث عن الجامعة الإفريقية* و الذي دعا إلى البحث عن سبل تحسين أوضاع الأفارقة السود و المطالبة بحسن معاملتهم[1] وجاءت من أجل الكفاح ضد التفرقة العنصرية و ضمت في نشأتها جميع من أصله زنجي بدأت من جزر الهند الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية[2]، حيث ظهرت بسبب الإحساس بالغربة و الاضطهاد الذي تعرضت له الزنوج لذا ارتفعت أصواتهم بالمطالبة بالمساواة مع البيض و رفع شعار الجامعة الإفريقية التي ولدت خارج القارة الإفريقية. [3]

ومن عوامل ظهورها تجارة الرقيق و انتشار الأفكار التحررية حيث أسس هنري سلفستر وليامس جمعية بان افريكانية سنة1897م عرفه بجمعية الجامعة الإفريقية و أشرف على أول مؤتمراتها بلندن عام 1900 ميلادي. [4]

و من بين مؤسسيها كذلك جورج بادمور و ديبوا و مركوس جارفي و عقدت لها مجموعة المؤتمرات برئاسة ديبوا وليام*، و من بين مؤتمراتها المؤتمر الأول الذي انعقد في لندن في 1900 م ناقش أوضاع الزنوج في العالم[5]، و المؤتمر الثاني في 1919م بباريس برئاسة

---

*- حركة الجامعة الإفريقية هي حركة تهدف إلى تحقيق استقلال ووحدة الشعوب مع ضرورة التأكيد على ثراء الثقافة الإفريقية وارتكز نشاطها على خرجي القارة السمراء في نهاية القرن 19م، أنظر: منصف بكاي، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق افريقيا، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص49.

[1]- محمد عاشور مهدي، تحولات الفكر السياسي الإفريقي وشروط النهضة، مجلة قراءات افريقية، العدد13، تصدر عن المنتدى الإسلامي، سبتمبر2013، ص22.

[2]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص335.

[3]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص144.

[4]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص51.

*- ديبوا: ولد في 23 فيفري1868م بمساشوستس تخرج من جامعة fisk وتحصل على الدكتوراة من جامعة هارفرد 1895م عمل مدرسا وفي 1909م أسس الجمعية الوطنية لترقية الشعوب الملونة أشرف على عدة مؤتمرات منها المؤتمر الخامس للجامعة الإفريقية عام 1945م توفي في غانا في 27 أوت 1963م، أنظر: المرجع نفسه، ص- ص 51-52.

[5]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص145.

ديبوا و الذي كان يطالب بحق الإفريقيين في الاشتراك في الحكم و حضره 57 مندوبا[1]ومن مقرراته: السعي لتوثيق العلاقات التجارية بين الأفارقة و إلغاء الرق بأشكاله[2]، و بعده المؤتمر الثالث في 1921م في لندن و بروكسل و باريس و الذي كان حول التمييز العنصري[3]، حضره 113 مندوبا و طالب بالحكم الذاتي.[4]

و المؤتمر الرابع في لشبونة و لندن عام 1923م و الذي تبنى شعار إفريقيا للإفريقيين و تأييد حركات التحرر[5]، و دعا فيه جورج بادمور* إلى تحرير إفريقيا من السيطرة الاستعمارية و ركز على التنمية الإفريقية[6]، والمؤتمر الخامس الذي عقد في نيويورك سنة 1927م و الذي ركز على القضاء على كل أشكال التمييز العنصري وحصول كل الشعوب الإفريقية على استقلالها[7]، و التأكيد على حقوق الزنوج من قبل وليام ديبوا[8]ولم تطالب هذه المؤتمرات بالحكم الذاتي. [9]

غير أن مبادئ حركة الجامعة الإفريقية كانت تؤكد على أن شعب القارة الإفريقية بأكملها له مصير واحد لذلك هو بحاجة إلى التوحيد، وأن إفريقيا ينبغي أن يحكمها إفريقيون، كما

---

[1]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص337.

[2]-جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص145.

[3]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص53.

[4]- محمد علي القرزي، المرجع السابق، ص337.

[5]- ألبير أدوبرواهن، المرجع السابق، ص622.

*- جورج باد مور، ولد بترنيدات 1902م زاول الدراسة في جامعة فيسك تينسي في الولايات المتحدة الأمريكية، درس الطب والتاريخ والعلوم السياسية وأسس منظمة الطلبة الأفارقة ودرس القانون في نيويورك وأصبح عضو في الحزب الشيوعي الأمريكي، أنظر: منصف بكاي، المرجع السابق، ص-ص 54-55.

[6]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص337.

[7]-منصف بكاي، المرجع السابق، ص63.

[8]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص146.

[9]- محمد عاشور مهدي، المرجع السابق، ص22.

يجب أن يعاد تنظيم المجتمع الإفريقي و إعادة بناء الحياة الإفريقية لغة و ثقافة و كتبت هذه المبادئ على منصة المؤتمر الأول لشعوب إفريقيا في ديسمبر 1958م.[1]

حيث حضر هذه المؤتمرات مشاركون من غرب إفريقيا حيث ساهمت في الكفاح ضد الاستعمار في إفريقيا عامة و غرب إفريقيا خاصة و عززت وعي السود[2]، وفي تبلور أفكار التحرر و يقظة الأهالي الأفارقة و نمو الوعي القومي[3]، و خلال الحرب العالمية الثانية نمت الحركات الوطنية و انتشرت مبادئ الحرية و عقد مؤتمر مانشيستر في أكتوبر 1945 و ترأسه ديبوس[4]، و كانت النقابات العنصر السائد في هذا المؤتمر[5]، حيث شارك شارك في هذا المؤتمر زعماء إفريقيا الشباب من بينهم كوامي نيكروما و جومو كينيات، و دعا المؤتمر إلى الحكم الذاتي و الاستقلال و معرضة السيطرة الأجنبية و على التعاون والتضامن بين الأفارقة و التأكيد على القومية الإفريقية. [6]

و قد نظم نكروما السكرتارية القومية لغرب إفريقيا و الذي دعا إلى فكرة اتحاد فدرالي من غرب إفريقيا في أوت 1946 م من أجل تكوين الولايات المتحدة الإفريقية[7]، كما شارك في هذا المؤتمر كاسلي هيوفاد إلى جانب نكروما و دعا إلى تمثيل الإفريقيين في الأجهزة الحكومية.[8]

---

[1]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص339.

[2]- ألبير أدوبوهن، المرجع السابق، ص622.

[3]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص-ص 69-70.

[4]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص146.

[5]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص338.

[6]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص146.

[7]- محمد عاشور مهدي، المرجع السابق، ص23.

[8]- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص293.

حيث أكد نكروما في هذا المؤتمر على استلام مقاليد الحكم من الاستعمار و هو الخطوة الأولى نحو التحرر الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و أكد كذلك على توحيد أساليب الكفاح السياسي ضد الاستعمار [1]، و كان نكروما يؤمن بفكرة النضال السياسي ضد الامبريالية في غرب إفريقيا بصفة عامة[2]، و ادر كان تحرير إفريقيا يكون بالكفاح في إفريقيا و ليس أوربا و كانت فكرة الجامعة الإفريقية البادرة إلى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1963م وعقد مؤتمر الشعوب الإفريقية المستقلة باكرا في افريل 1958م * هذا الأخير الذي أكد على أن إفريقيا للإفريقيين أي الاستقلال التام و العمل على الوحدة والنهوض بالاقتصاد القومي. [3]

حيث تميزت الفترات التي تلت الحرب العالمية الثانية سلسلة من المؤتمرات السابقة لقيام منظمة الوحدة الإفريقية حيث أدركت الشعوب الآسيوية والإفريقية إن مواجهة الاستعمار الأوربي يتطلب توحيد الجهود و البحث عن حلول مشتركة منها مؤتمر نيودلهي في 1949م ومؤتمر كولومبويسلان 1954م و المؤتمر الآسيوي الإفريقي في باندونج في 1955م باندونيسيا و الذي أسفر على تكوين مجموعة عدم الانحياز و المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية بالقاهرة 1957م[4]، بالإضافة إلى مؤتمرات المنظمة داخل القارة الإفريقية و خارجها منها: مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول في أكرا في 13 ديسمبر 1958م

1- منصف بكاي، المرجع السابق، ص-ص 65 ، 67.

2- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص338.

*- منظمة الوحدة الافريقية برزت في عام 1962م والدعوة لعقد مؤتمر أديس أبابا عاصمة الحبشة، حضرته جميع الدول المستقلة من أجل التمهيد لعقد مؤتمر القمة الإفريقية ووقع على ميثاقها في 23 ماي 1963 وكان هدفها تقوية وحدة دولة إفريقيا وتضانها أنظر: جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص153..

*- مؤتمر الشعوب الإفريقية في 15 و22 أفريل 1958م وحضرت ثماني دول مستقلة من بينها غانا، ليبيا، السودان، ليبيريا، أيثيوبيا، الجمهورية العربية المتحدة ويعد دفعة قوية لحركة الجامعة الإفريقية، أنظر، محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص338.

3- محمد عاشور مهدي، المرجع السابق، ص23.

4- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص433.

و الثاني في تونس في 1960م و مؤتمر وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا في 1960م و مؤتمر أقطاب إفريقيا في الدار البيضاء من 04 إلى 07 جانفي 1961م و مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث في القاهرة من 25 إلى 30 مارس 1961م، أما الخارجية فمؤتمر الجامعة الإفريقية في لندن في 1900م و بقيت المؤتمرات التي سبق ذكرها الخاصة بالجامعة الإفريقية[1]، وأهمها المؤتمر المنعقد في مانشيستر1945م و الذي ظهرت فيه جهود كوامي نكروما، من خلال نداء « يا شعب المستعمرات اتحدوا» و كانت هذه فكرة الجامعة الإفريقية التي ظهرت في الخارج و انتقلت إلى أرض القارة . [2]

ولا ننسى الدور الذي لعبته الهيئات الغير حكومية مثل منظمة الشعوب الإفريقية في قيام الوحدة الإفريقية، وأهدافها التي تدعو إلى تقوية وحدة دول إفريقيا و تضامنها و تنسيق التعاون و تقوية جهودها لتحقيق حياة أفضل و القضاء على الاستعمار في جميع أشكاله وتشجيع التعاون الدولي[3]، و محاربة التفرقة العنصرية و مواجهة المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدول و حل المنازعات الإفريقية سلميا. [4]

حيث دعا الزعيم الغاني كوامي نكروما إلى الوحدة من خلال قوله :« إن الاستقلال و الوحدة أمران متلازمان و لا بد في عملية مجابهة الاستعمار الجديد من وحدة القارة الإفريقية، فعلاج جميع العلل الإفريقية من الفقر و الاستعمار الجديد» و يقول كذلك:« ان عدو الوحدة الإفريقية هو شركات التعدين الأجنبية في إفريقيا»[5] حيث بدأت حركة كوامي نكروما الذي استطاع تنظيم شعبه و الذي نادى بالاستقلال عن بريطانيا[6]، بعد عودته من لندن عام 1947م ليشغل منصب سكرتير حزب الميثاق لموحد لساحل الذهب الذي ألفه

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرازق ابراهيم، المرجع السابق، ص433.

[2]- المرجع نفسه، ص434.

[3]- محمد عاشور مهدي، المرجع السابق، ص24.

[4]-شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص-ص 447-448.

[5]- أمين أبر، المرجع السابق، ص121.

[6]- فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص295.

الدكتور جوزيف دنكوا[1]، و لينشئ حزب المؤتمر الشعبي الذي قاد البلاد إلى الاستقلال. [2]

فلا يمكن التحدث عن الحركة الوطنية في غانا دون التحدث عن شخصية كوامي نكروما التي لعبت دورا في استقلال غانا.

المبحث الثاني : زعيم الحركة الوطنية « كوامي نكروما.

1- مولده و نشأته :

ولد فرانسيس كوامي نكروما في غانا في 21 سبتمبر1909م في قرية نكروفل Nkroful الواقعة في أقصى الجنوب الغربي لغانا[3] يوم السبت و أطلق عليه كوامي أي يوم السبت و نكروما اسم لقرية التي ولد فيها, أبوه حداد و أمه عاملة[4]، في عام 1926م ذهب إلى أكرا أين تعلم هناك في مدارس الإرساليات الكاثوليكية و نال شهادة التأهيل للتدريس فتخرج سنة 1930م[5]و عمل مدرسا إلى غاية 1935م أين سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية و التحق بجامعة التكوين في بنسلفانيا[6]، و اشتغل هناك عامل مصعد وفي غسل الأطباق في المطاعم و عامل في السكة الحديدية وفي طلاء السفن من اجل توفير نفقات الدراسة[7] وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة و الدكتوراه و كون اتحاد الطلبة الأفارقة بأمريكا و كندا. [8]

و انتخب رئيس لمنظمة الطلاب الأفارقة في أمريكا، ثم سافر إلى لندن لدراسة القانون و الاقتصاد[9]، و اشترك في اتحاد لطلبة غرب إفريقيا و أصبح نائب له في عام

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص128.

[2]- عابدة العزب موسى، شخصيات افريقية في الفن والسياسة، د ط، الشروق، الجزائر، 2009، ص71.

[3]- عايده موسى العزب، شخصيات افريقية في الفن والسياسة، المرجع السابق، ص71.

[4]- مجهول، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، مجلة افريقيا قارتنا، العدد2، 2013م، ص01.

[5]- جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص128.

[6]- عايده موسى لعزب، المرجع السابق، ص71.

[7]- محمد حافظ، محمود الشرقاوي، افريقيا في طريق الحرية، المرجع السابق، ص83.

[8]- مجهول، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، المرجع السابق، ص01.

[9]- منصف بكاي، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة، المرجع السابق، ص64.

1945م وفي نفس العام دعته اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإفريقي العالمي ليعمل سكرتيرا منظما للدكتور ماكونين و أصبح من أمناء المؤتمر الإفريقي الخامس في مانشيستر المنعقد في أكتوبر 1945م و الذي كان هدفه الدعاية لبرنامج الحكم الذاتي و اتحاد المستعمرات في غرب إفريقيا[1]، و كان أول من دعا إلى الجامعة الإفريقية و إنشاء حكومة موحدة[2]، و من من أجل إنشاء اتحاد غرب إفريقيا عام 1946م، و بعد أن قضى عشرة سنوات بالولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقل إلى لندن[3] و عاد إلى وطنه عام 1948م، ليشغل منصب سكرتير حزب ساحل الذهب. [4]

و بسبب نضاله السياسي حصلت غانا على الحكم الذاتي عام 1954م ثم الاستقلال التام في إطار الكومنولث في مارس1957م و أصبح نكروما رئيسا لجمهورية غانا المستقلة.[5]

من آثاره إنشاء جريدة The New African في 1946م[6]، و مشروع سد الفولتا* الذي يؤدي إلى زيادة الطاقة الكهربائية[7]، بالإضافة إلى إنشاء جيش بعد الاستقلال[8]، و غيرها من الانجازات على المستوى الداخلي و الخارجي لغانا و تكوين اتحادات مع الدول المجاورة[9]ومن مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م[10]، كما سعى إلى إنعاش

1- محمد حافظ، المرجع السابق، ص83.

2- عايده موسى العزب، المرجع السابق، ص71.

3- منصف بكاي، المرجع السابق، ص63.

4- عايده موسى العزب، المرجع السابق، ص71.

5- المرجع نفسه.

6- منصف بكاي، المرجع السابق، ص67.

*- نهر في غانا يشبه مشروع سد الفولتا، أنظر افريقيا تتكلم، المصدر نفسه، ص46.

7- جيمس دفي، روبرت مانزر، المصدر السابق، ص46.

8- مولود حمروش، الظاهرة العسكرية بأفريقيا السوداء، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص54.

9- أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسات عامة، المرجع السابق، ص119.

10- منصف بكاي، المرجع السابق، ص69.

الاقتصاد فزاد إنتاج الكاكاو و الذهب و طور طرق المواصلات كما قدم الكثير لغانا فكانت في عهده تتمتع بأكبر مستوى للدخل الفردي و أول دولة منتجة للكاكاو في إفريقيا[1]، أطيح به عدة مرات حيث ذكر في هذا الصدد :« إنهم يريدون أن يحطموني أنا و غانا لأننا نقف في مقدمة الصراع الإفريقي من أجل التحرر».[2]

بعد أن أصبح عضوا بارزا في حركة الجامعة الإفريقية و عمله مع دنكا سنة 1947م حيث أسس حزب ساحل الذهب و هذا ما دعاه إلى العودة من لندن بعد اثنا عشر سنة وقام بالعمل الايجابي لأجل الاستقلال من خلال تأسيس حزب راديكالي في جوان 1949م « حزب المؤتمر الشعبي» و الذي تبنى سياسة المقاومة السلمية و الإضرابات كوسيلة للتصدي للإستعمار البريطاني، حيث سجن عدة مرات بسبب الاضرابات و سياسة مقاطعة السلع[3]، السلع[3]، و كانت له ثلاث شعارات أساسية من اجل الحرية و الحكم الذاتي:

-نحن نفضل المخاطرة في ظل الحرية على الاستقلال في ظل العبودية.

-يجب أن نسعى لتحقيق السيادة.

-أن نخلص إفريقيا من قيود الحكم الأجنبي هو الضمان الوحيد للاستقلال. [4]

حيث نشر في عام 1965م كتاب « الاستعمار الجديد آخر مراحل الاستعمار» و الذي كشف فيه عن أعمال المؤسسات المالية الاحتكارية هذا ما أغضب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية و صارت أيام الزعيم معدودة.

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص132.

[2]- عايده موسى العزب، المرجع السابق، ص72.

[3]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص64.

[4]- مجهول، الزعيم الغاني كومي نيكروما، المرجع السابق، ص02.

فبعد ذهابه إلى الفيتنام في 1965م في بعثة السلام حدث انقلاب في غانا و بعدها ذهب إلى غينيا و استقر هناك من أجل الرجوع إلى غانا و بعد مرضه ذهب للعلاج في بوخارست في رومانيا و لكن علاجه كان مستحيلا، و عاش و مات في ارض غربية لمدة ستة سنوات[1]، و توفي في 27 من مارس عام 1972م، دفن في غينيا ثم أعيد دفنه في غانا. [2]

هذا الزعيم الذي اتبع سياسة الحياد الايجابي و سياسة خارجية تقوم على الصداقة والتعاون و تؤمن بقرارات مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة. [3]

[1]-عايده موسى العزب، المرجع السابق، ص- ص 72، 73، 87.

[2]- مجهول، الزعيم الغاني كومي نيكروما، المرجع السابق، ص05.

[3]- جيمس دافي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص48.

المبحث الثالث: العمل السياسي و الايجابي لاستقلال غانا.

1- النضال السياسي لكوامي نيكروما:

نتيجة للتغيرات التي طرأت على الدستور عام 1944م لإدارة الشؤون المحلية شجع هذا على تأليف عدد من المنظمات السياسية أهمها:

« حزب الميثاق الموحد لساحل الذهب » و الذي ألفه الدكتور جوزيف دنكا عام 1947م وضم رجال الأعمال و ذوي المهن الحرة و تم استدعاء كوامي نيكروما للعودة ليشغل سكرتير الحزب[1]، و بسبب دستور 1946م الذي كلف الحاكم سير ألان ببرنز بتطبيقه و لم يلقى هذا الأخير القبول من الرأي العام الإفريقي في ساحل الذهب، هذا ما أدى بنكروما للرجوع إلى بلده و تشكيل حزب « تجمع ساحل الذهب» عام 1947م هذا الحزب الذي حقق قفزة إلى الأمام في المسيرة نحو التحرر السياسي. [2]

حيث لعب نكروا دورا كبيرا في هذا الحزب و تحويله من تجمع سياسي تقليدي إلى منظمة شعبية ذات تنظيمات و قام بانتفاضة واسعة بسبب مشكلة فلاحي الكاكاو ما دفع الحكومة البريطانية إلى حل هذا الحزب و كل منظمات الشباب. [3]

حيث نظم حزب ساحل الذهب المتحد مقاطعة البضائع الأوربية لتخفيض أسعارها[4] فكانت الشركات البريطانية تدفع عشر جنيهات لكل طن من حبوب الكاكاو و بدلا من خمسين جنيه و ازدادت أسعار السلع المستوردة مرتين أو ثلاث و هذا أدى إلى سخط

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص128.

[2]- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص870.

[3]- جعفر العباس حميدي، المرجع السابق، ص129.

[4]- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص871.

العمال و قامت إضرابات عديدة، و اشتهرت مقاطعة السلع المستوردة في ساحل الذهب عام 1948م[1]، و القيام بمظاهرات من قبل رجال الخدمات وأعمال الشغب في أكرا و المدن الرئيسية الأخرى، و كل هذا من اجل تخفيض الأسعار ما دفع بالحكومة البريطانية إلى إطلاق النار على المضربين مما زاد من الاضطرابات الشعبية و عينت لجنة «واتسون» للتخفيف من هذه الإضرابات و أكدت في قرارها أن هذه الإضرابات من أجل الاستقلال السياسي وعدم رغبة الإفريقيين في الحكم الاستعماري، ما أدى إلى إعلان دستور جديد من قبل الحكومة البريطانية. [2]

الذي ترأسه قاضي إفريقي كوسي M.r.Justice Coussey و الذي نص على إشراف بريطانيا على جميع التطورات السياسية وأن الحاكم يستطيع في حالة الضرورة أن تكون له سلطة تشريعية مستقلة و نص على إنشاء سلطة تنفيذية بالانتخاب و تكون مسؤولة أمام المجلس[3]، و هكذا انقسمت الحركة الوطنية بسبب النزاعات[4] ما جعل نيكروما يؤسس «حزب الشعب الوطني» في 1949م و كان شعار الحزب « العمل الايجابي من أجل استقلال ذاتي فوري» هذا الأخير الذي قاد النضال الوطني حتى الاستقلال. [5]

2- العمل الايجابي و استقلال غانا:

حيث قام نكروما بإنشاء منظمة للقيام بالمسيرات السلمية و الإضرابات و في 1949م جرى أول لقاء للحزب و رفض مشروع M.r.Justice Coussey [6]و اقترح برنامج

1- والتررو ودنى، أوربا والتخلف في أفريقيا، تر: أحمد القيصر، مطابع الدراسة، القاهرة، 1988م، ص-ص 229-230.

2-فيج – جي – دي، المرجع السابق، ص393.

3- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص872.

4- فيج – جي – دي، المرجع السابق، ص-ص 393-394.

5- شوقي عط الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، دراسات في غرب، المرجع السابق، ص187.

6- فيج –جي– دي، المرجع السابق، ص393.

الإصلاح الجذري و دعا نيكروما في هذا اللقاء إلى العصيان المدني* إذا ما رفضت السلطة هذا الاقتراح و أبدته النقابات و عندما رفضت بريطانيا برنامجه دعا الحزب إلى العمل الايجابي و أعلنت النقابات الإضرابات في 1950م.[1]

حيث نص مؤتمر حزب الشعب على العمل بالوسائل الدستورية و الطرق الديمقراطية لحقيق مبدأ ذاتي و النضال لإقامة حكومة ديمقراطية و رفع الظلم و إنهاء الاضطهاد و العمل على تحقيق الوحدة الوطنية.[2]

وبعد إعلان العمل الايجابي أعلنت الحكومة البريطانية حالة الطوارئ في 1950م[3]، وتعرض حزب الشعب إلى اللوم و النقد و اعتقل أعضاؤه و في سنة1951م جرت انتخابات في ظل دستور كوسي و التي أدت إلى هزيمة « حزب اتحاد ساحل الذهب» الذي كان ينافس حزب نكروما على المقاعد في المجلس و انتخب سير تشارلي ساردين كلارك حاكما جديدا لساحل الذهب[4]، وتم الإفراج عن نيكروما و رفاقه و تولى الوظيفة القيادية في الدولة و بعد فوز نيكروما في الانتخابات أصبح حزبه يعرف باسم « حزب خريجي السجون».

وغير حزب العصيان المدني إلى مساهمة إستراتيجية و أصبح نيكروما في1952م رئيسا للوزراء[5] و طالب بالاستقلال من خلال المفاوضات السياسية و الدستورية و الضغط الشعبي على بريطانيا.[6]

---

*- في 8جانفي 1949، أعلن نيكروما العمل الإجابي أي حملة العصيان المدني والتي بدأت بموجة من الغضب والاضرابات والمقاطعات على التعاون وعدم التعاون على بريطانيا وتوقيف الحياة الاقتصادية وانعزال وسائل النقل في غانا، أنظر: شوقي عط الله الجمل عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في غرب، المرجع السابق، ص187.

[1]- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص393.

[2]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص130.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص187.

[4]- فيج -جي- دي، المرجع السابق، ص- ص393 -394.

[5]- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص873.

[6]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص187.

حيث أن هذا النضال الايجابي حقق نجاحا ملحوظا في حركة الكفاح الإفريقي من أجل الحرية[1]، حيث سعى نيكروما لوصول بلاده إلى الحكم الذاتي و طالب من المجالس الإقليمية في 1952/10/16م تقديم ملاحظاته حول مستقبل البلاد في موعد أقصاه 1953م حيث رفعت ملاحظاته إلى الحكومة البريطانية و تضمنت: دراسة مسألة استقلال ساحل الذهب من قبل البرلمان البريطاني و أن تكون مسؤولية إدارة الشؤون الخارجية بيد الحاكم العام.

-زيادة عدد مقاعد المجلس التشريعي من 48 مقعد إلى 105 مقعد. [2]

حيث حيكت المؤامرات ضد نيكروما و شنت حملات دعاية عليه و معارضة إدخاله إلى النظام الحزبي في البرلمان و عرف بأنه « الدكتاتوري الأسود»[3] و استمر نيكروما في كفاحه ضد الفساد و أعلن مناهضته للتمييز العنصري، وفي انتخابات 1954م نال الأغلبية المطلقة[4] ووضع دستور جديد ينص على استبعاد الأوربيين من مناصبهم[5] و وقف الرجعيون في وجه نيكروما[6] و ظهرت أحزاب المعارضة منها « حركة التحرير الوطنية» والتي كان هدفها المطالبة بسعر أعلى لشراء الكاكاو من المزارعين بالإضافة إلى « حزب شعوب الشمال» و«حزب الرابطة الإسلامية» هذه الأحزاب التي دعت إلى تقسيم البلاد إلى ولاية الاشانتي وولاية شمالية[7]، و كانت جل هذه المعارضات لإسقاط نيكروما ما دفعه إلى التضييق على الأحزاب على الأحزاب على اتخذ المجلس التشريعي في 1954/08/12م

---

[1]- جيمس دافي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص36.

[2]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 131.

[3]- محمد حافظ ، محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص92.

[4]- المرجع نفسه، ص92.

[5]- جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص874.

[6]- محمد حافظ محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص92.

[7]- جيمس دافي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص47.

الذي ينص على أن يقوم بتأليف الأحزاب على قاعدة وطنية و ليس أسس عشوائية أو دينية لكن نيكروما استطاع السيطرة على الأوضاع الداخلية. [1]

وبعد حصول غانا على استقلالها أصبح كوامي نيكروما رئيسا للجمهورية المستقلة و أوضح أن مستقبل إفريقيا هو في اتحاد سياسي تنسق فيه أوجه النشاط الاقتصادي و الثقافي و العسكري فبدأ المفاوضات بين البلدان ووضع الأسس الدستورية للاتحاد في 23 نوفمبر 1958م[2] ووقعوا على اتفاقية تشمل المبادئ الآتية:

*عضوية الاتحاد مفتوحة أمام كل الدول المستقلة.

*تحتفظ كل دولة أو اتحاد فيدرالي بعضو في الاتحاد الإفريقي بشخصيتها و كيانها.

*يكون للاتحاد علم و نشيد و شعار.

*يكون شعار الاتحاد الدولة الإفريقية المستقلة.

ترمي السياسة العامة للاتحاد إلى بناء مجتمع إفريقي حر مزدهر مثل: اتحاد غانا وغينيا.[3] وغينيا.[3]

كما وسعت غانا علاقاتها مع دول العالم خاصة المعسكر الاشتراكي و دول عدم الانحياز وتبادلات التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفياتي السابق عام 1959م و توقيع معه اتفاقيات في التعاون الاقتصادي و الثقافي ما أدى بالوقوف ضد نيكروما.[4]

و بعدها جرت انتخابات في جويلية1956م في ظل حدة التنافس بين الأحزاب السياسية و حصل حزب نيكروما على 72 مقعدا من مقاعد المجلس التشريعي البالغة 105 مقعد وشكل نيكروما الوزارة من جديد و جدد الشعب ثقته بنيكروما و أعلن أن مهمته الحصول على

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص-ص 132-133.

[2]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص149.

[3]- المرجع نفسه، ص150.

[4]- المرجع نفسه، ص132.

الاستقلال[1] و اجتمعت « الجمعية التشريعية» في 30 جويلية 1956م من أجل مطالبة الحكومة البريطانية بتحديد موعد استقلال ساحل الذهب[2]، حيث قبلت الحكومة البريطانية أن تضمن دستور الاستقلال و عقد تسوية بين الحكومة و المعارضة وتم إنشاء دستور جديد والذي اشتمل أن الملكة اليزابيت لم تعد ملكة على البلاد بل أصبحت غانا جمهورية رياسية[3] وأعلنت الحكومة البريطانية في 19 سبتمبر 1956م أنه قد حدد يوم 06 مارس 1957م تاريخ إعلان استقلال ساحل الذهب في نطاق الكومنولث. [4]

و هكذا أصبح ساحل الذهب يعرف باسم غانا و هو اسم المملكة القديمة التي ظهرت منذ 300م و التي سبق الحديث عنها.

وفي 08 مارس أصبحت الدولة الجديدة عضو في هيئة الأمم المتحدة[5]، وفي 1958م دعا نيكروما إلى عقد مؤتمر يضم الدول الآتية: مصر، إثيوبيا، ليبيا، ليبيريا، مراكش السودان، جنوب إفريقيا، تونس في اكرا و صرح في 10 جويلية 1958م بأن الوقت حان أن تتكلم إفريقيا بصوت الإفريقيين. [6]

وبعد استقلال غانا حدثت تطورات سياسية و دستورية و تحول المجلس التشريعي إلى المجلس الوطني و حزب الميثاق الشعبي إلى حزب الشعب و سار نيكروما بسياسة الحزب الواحد مؤمنا بأن هذه السياسة توحد الشعب و تجمع قواه و في عام1960م اتبع سياسة اقتصادية اشتراكية من خلال تأميم عدد من شركات التعدين البريطانية و أصدر قوانين

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص132.

[2]- محمد حافظ محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص92.

[3]- جيمس دافي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص47.

[4]- محمد حافظ محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص93.

[5]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص132.

[6]- محمد حافظ محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص95.

لتحفيز الفلاحين ووضع خطة للتنمية والتحرر الاقتصادي و الاجتماعي و اتبع في السياسة الخارجية سيادة مساندة حركات التحرر الإفريقية و العالمية المعادية للاستعمار. [1]

من خلال منظمة الوحدة الإفريقية 1963م والاتحادات مثل: الاتحاد بين مصر والسودان و بعض دول غرب إفريقيا بالإضافة إلى المنظمات الإقليمية التي ظهرت في 1959م منها: مجلس الوفاق، اتحاد الدول الإفريقية بين غينيا و غانا و مالي و غيرها من المؤتمرات. [2]

كما إن السياسة الخارجية لغانا كانت تقوم على الصداقة مع كل الدول[3]، ما جعلها جمهورية مستقلة في 1963م.[4]

حيث استطاع أعداء نيكروما الإطاحة به في انقلاب عسكري يوم 21 فيفري 1966م حيث استولى الجيش على الحكم مستغلا في ذلك غياب نيكروما عن البلد لذهابه في زيارة للفيتنام الشمالية الشيوعية وسيطر على السلطة المجلس الوطني للتحرير الذي ضم كبار ضباط الجيش و الشرطة برئاسة أنكرة وحل المجلس الوطني و حزب الشعب[5]، وتم إعلان حل البرلمان و حل الدستور و منع الحزب الوحيد العامل بالبلاد من ممارسة نشاطه وتشكيل مجلس عسكري بقيادة الجنرال أنكرة و هكذا توالت الانقلاب إلى غاية إقرار دستور جديد للبلاد في سبتمبر 1969م ثم أجريت انتخابات برلمانية و فاز الدكتور بوشية الذي أصبح رئيس للبلاد و الدولة إلى غاية 1972م[6] و أعلن عن إقامة المجلس الوطني للإصلاح وهكذا دخلت البلاد في دوامة الانقلابات و الانقلابات المضادة[7] حيث قاد حركة الانقلاب الجديد تشمبونك الذي شكل مجلس وطني للثورة وسمح للذين تعاونوا مع نيكروما بالرجوع إلى

---

[1]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص132.

[2]- إحسان حقي، المرجع السابق، ص76.

[3]- جيمس دافي، روبرت مانزر، المرجع السابق، ص47.

[4]- فيج- جي- دي، المرجع السابق، ص402.

[5]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص-ص 132-133 .

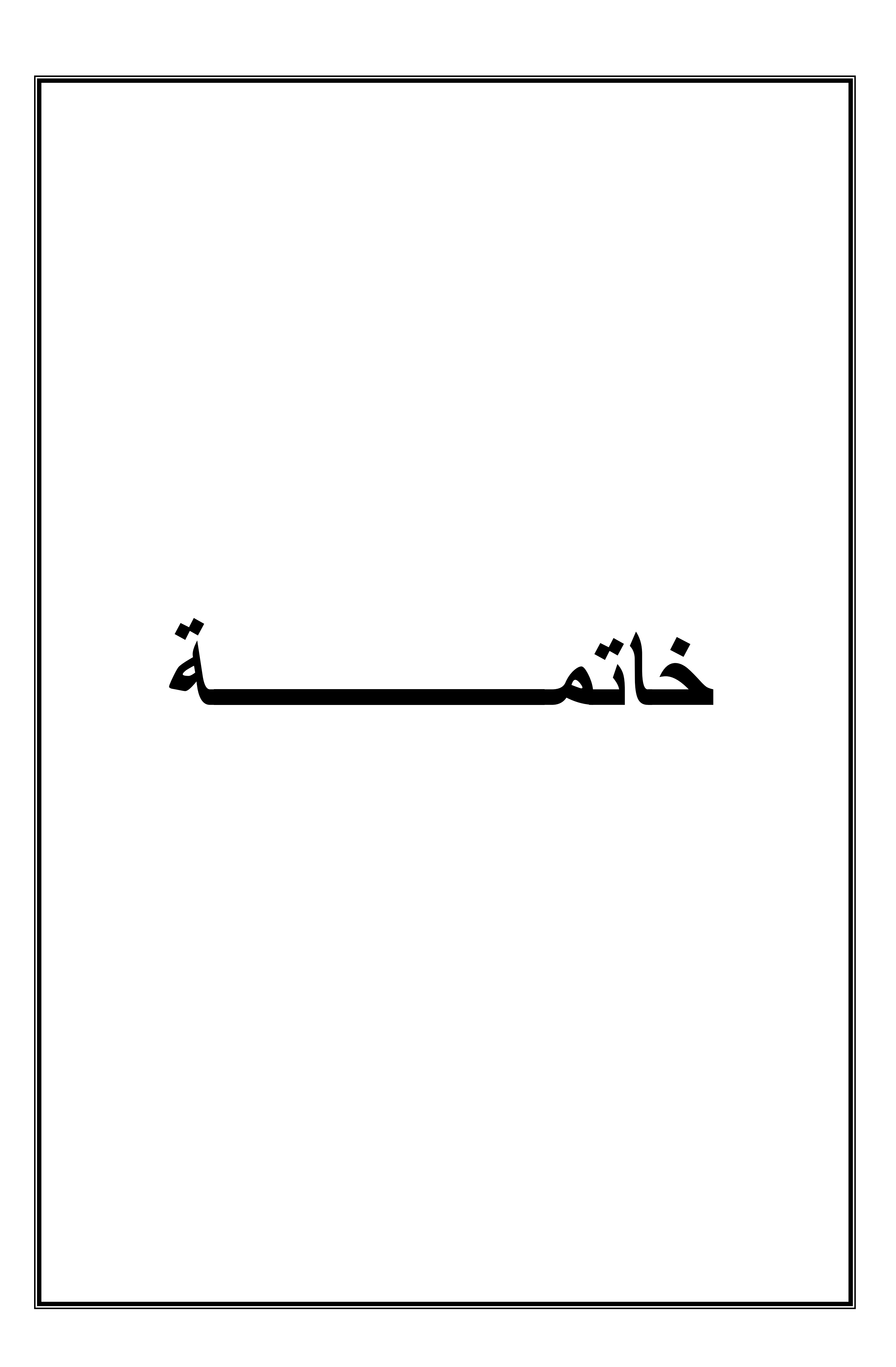
[6]- مولود حمروش، المرجع السابق، ص55.

[7]- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص133.

الجهاز الإداري و قرر إقامة تمثال للراحل كوامي نيكروما فيما بعد ثم أعقبها بعد انقلاب في ديسمبر 1975م من قبل أنصار الدكتور بوشية. [1]

و مما سبق ذكره يتضح لنا إن الحركة الوطنية في إفريقيا بصفة عامة و غانا بصفة خاصة فجاءت نتيجة لعوامل وأسباب جعلت الشعوب الإفريقية تقوم ضد السياسة الاستعمارية الطاغية و هذا ما حدث في غانا حيث اشتعل لهيب المقاومة الوطنية التي ظهرت مع بدايات الاحتلال البريطاني لها و تطورت إلى كفاح سياسي مع الزعيم الغاني كوامي نيكروما الذي دفع من خلال نضاله السياسي والعمل الايجابي البلاد نحو الاستقلال.

[1]– مولود حمروش، المرجع السابق، ص55.



خاتمـــــــة

خاتمة:

شهدت القارة السمراء حركة استعمارية واسعة استهدفت كافة البلدان الإفريقية، حيث كانت بدايتها في شكل كشوفات جغرافية ثم تطورت إلى علاقات تجارية استعمارية من أجل استنزاف ثرواتها و القضاء على هويتها.

هذا ما أدى إلى قيام الشعوب الإفريقية ضد السيطرة الاستعمارية الأوربية، في شكل حركات وطنية في شكل حركات وطنية تحررية بسبب مجموعة من العوامل أهمها: ظهور شخصيات وطنية ساهمت في بروز موجات التحرر من بينها الحركة الوطنية في غانا و مما سبق ذكره توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات حول غانا و الحركة الوطنية فيها:

1- لقد كان لإمبراطورية غانا القديمة أهمية كبيرة منذ دخول الإسلام إليها في القرن 8م حيث كانت تمتلك مكانة اقتصادية و تجارية في إقليم جنوب موريتانيا.

2- يعود انتشار الإسلام في غانا إلى الهجرات من الشمال الإفريقي و القوافل التجارية ودور المرابطين والطرق الصوفية، هذه الأخيرة التي وقفت في وجه البدع و الخرافات وساهمت في نشر الإسلام في إمبراطورية غانا

3- ساهمت الثقافة العربية الإسلامية في ازدهار إمبراطورية غانا من خلال التأثر و التشابه في المراكز الثقافية بفضل التواصل مع الأندلس و المغرب الإسلامي، هذا ما دفع إلى لفت الأنظار إلى هذه المنطقة.

4- يعتبر القرن التاسع عشر قرن الاستعمار و سيطرة بينما القرن العشر، هو قرن تحرر المستعمرات من القيود التي فرضت عليه.

5- يعتبر مؤتمر برلين الثاني المنعرج الحاسم في اقتسام إفريقيا و تغيير خارطتها السياسية و كان الحظ الأوفر من نصيب بريطانيا و فرنسا.

6- اتخذت بريطانيا مجموعة من السياسات لبسط نفوذها و سيطرتها في غرب إفريقيا عامة و غانا خاصة بوضعها مجموعة من القوانين و السياسات، تجسدت في الحكم غير المباشر في غانا.

7- ترتب عن السياسة البريطانية في غانا أوضاع اجتماعية و اقتصادية و ثقافية مزرية فانتشرت الأمراض و الأوبئة التي أرهقت كاهل الفرد الغاني، و تفشي البطالة بالمنطقة.

8- ارتبط ظهور الحركات الوطنية في إفريقيا عامة و غانا خاصة بمجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية التي كان لها الأثر البالغ في تحرر الدول الإفريقية.

9- لقد ظهرت مجموعة من الحركات الوطنية في غرب إفريقيا أهمها الحركة الوطنية في غانا بقيادة الزعيم الغاني كوامي نيكروما، و قام هذا الأخير بالعمل الايجابي و السلمي من أجل الحصول على الحكم الذاتي من خلال وضع مجموعة من الدساتير و المناداة بالحرية و الوقوف ضد التمييز العنصري و السيطرة الاستعمارية.

10- اتسمت الحركة الوطنية في غانا بالطابع التقليدي في بدايتها و التحفظ من خلال الدفاع على مصالح الأهالي، ثم ظهرت النقابات و جمعيات الشباب و الأحزاب السياسية من أجل الوقوف في وجه الاستعمار البريطاني إلى جانب جهود مؤتمرات الجامعة الإفريقية التي مهدت الطريق إلى تحرر المستعمرات و ظهور منظمة الوحدة الإفريقية.

11- إن العمل الايجابي الذي قام به كوامي نيكروما من خلال مجموعة من الإضرابات ومقاطعة السلع البريطانية، الأثر البالغ على السياسة البريطانية للنظر في قضية غانا وحكمها الذاتي.

12- إن استقلال غانا كان له الأثر الكبير على تحرر المستعمرات الإفريقية عامة و غانا خاصة عن طريق كوامي نيكروما، و دعوته إلى الحرية و اتحاد الشعوب فيما بينها بما يسمى بمنظمة الوحدة الإفريقية التي دعى إليها.

وفي الأخير يمكننا القول أن كفاح الشعوب الإفريقية السوداء تحتاج إلى الكثير من البحث لمعرفة مدى صمود هذه الشعوب في مواجهة الاستعمار، بالإطلاع على الوثائق والمصادر التي لم تتمكن من الوصول إليها، لذا فبحثنا يعد نقطة لانطلاق الدراسات المستقبلية في هذا الموضوع و معرفة حقيقة الاستعمار و التحرر في غرب إفريقيا عامة وفي غانا خاصة.

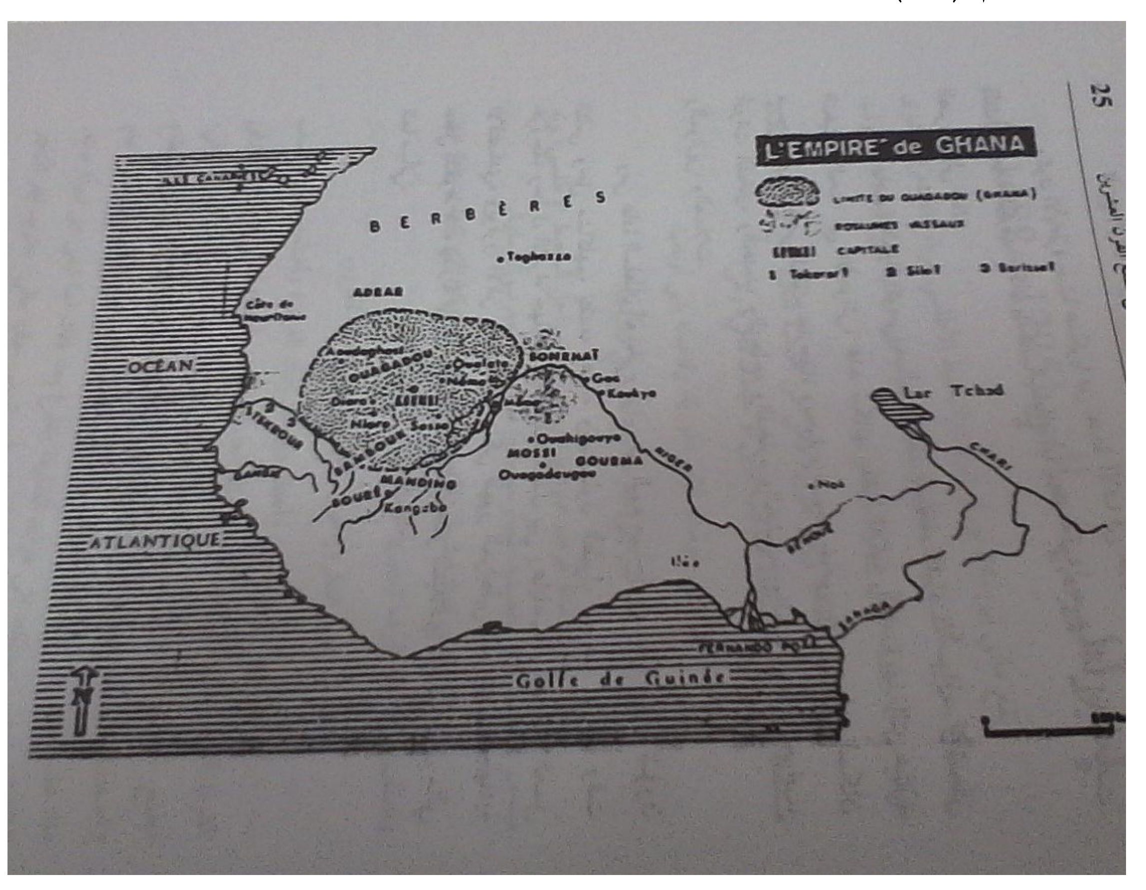
والله ولي التوفيق.



الملاحــــــق

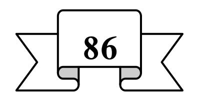
1- ملحق الخرائط:

الملحق رقم:(01)

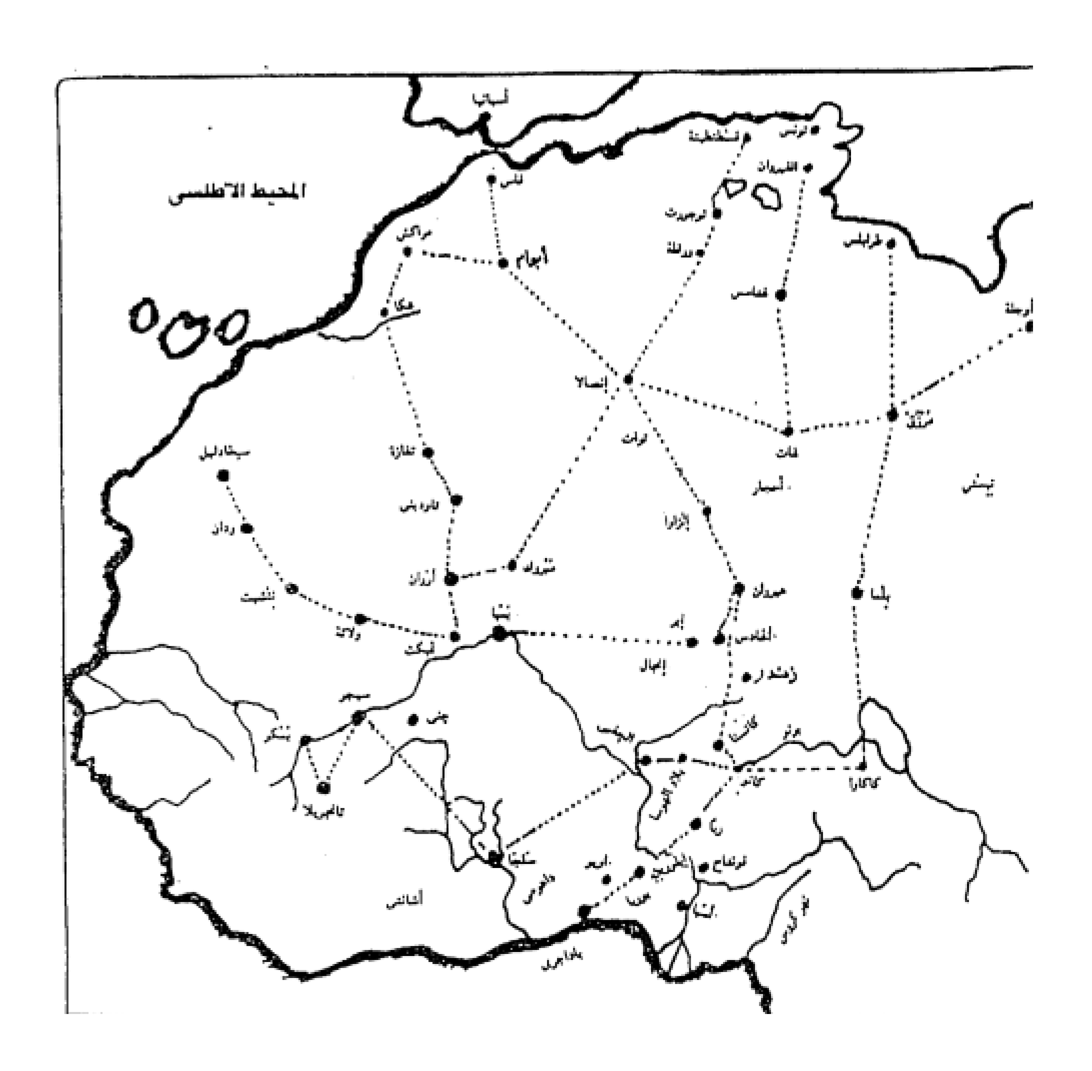


إمبراطورية غانا[1]

[1]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص27.



الملحق رقم: (02)

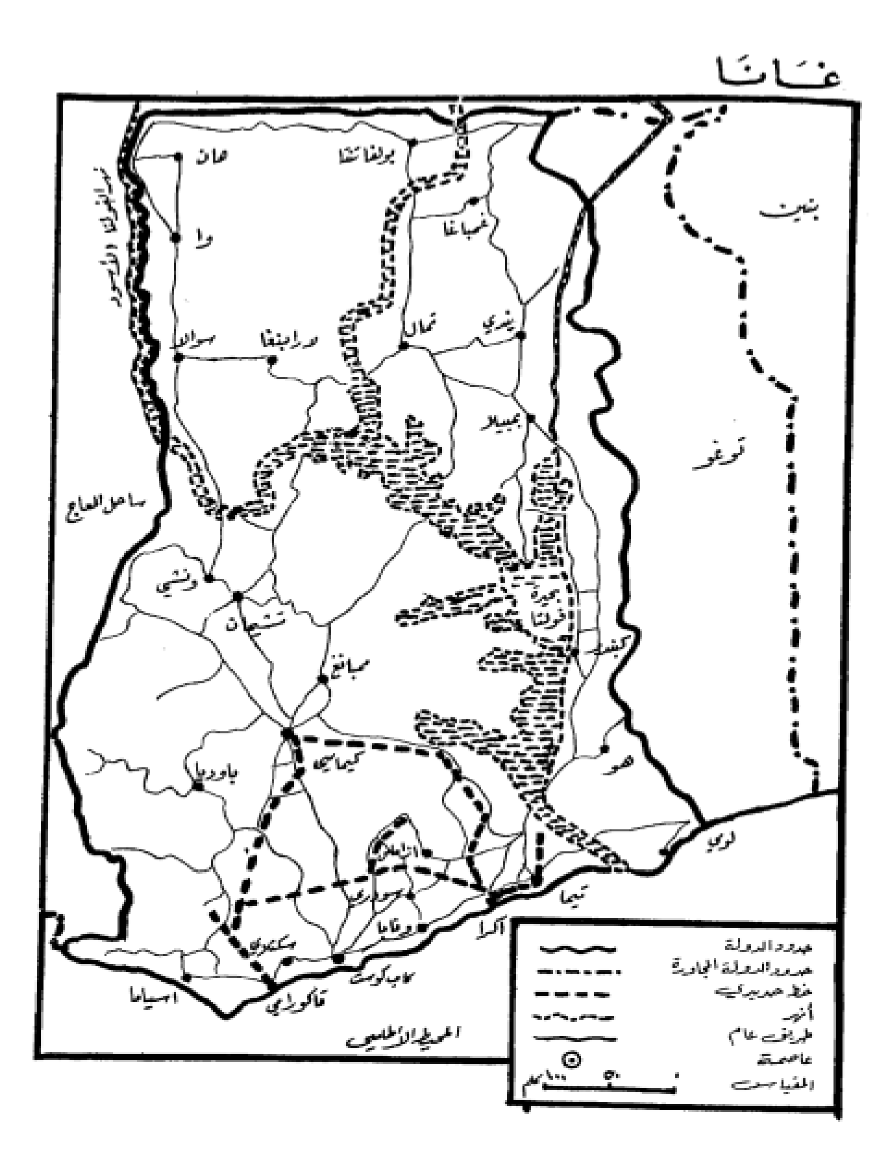


طرق التجارة – غرب افريقية[1]

---

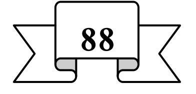
[1]– مادهو يانيكار، الوثنية والإسلام، المرجع السابق، ص546.

الملحق رقم: (03).

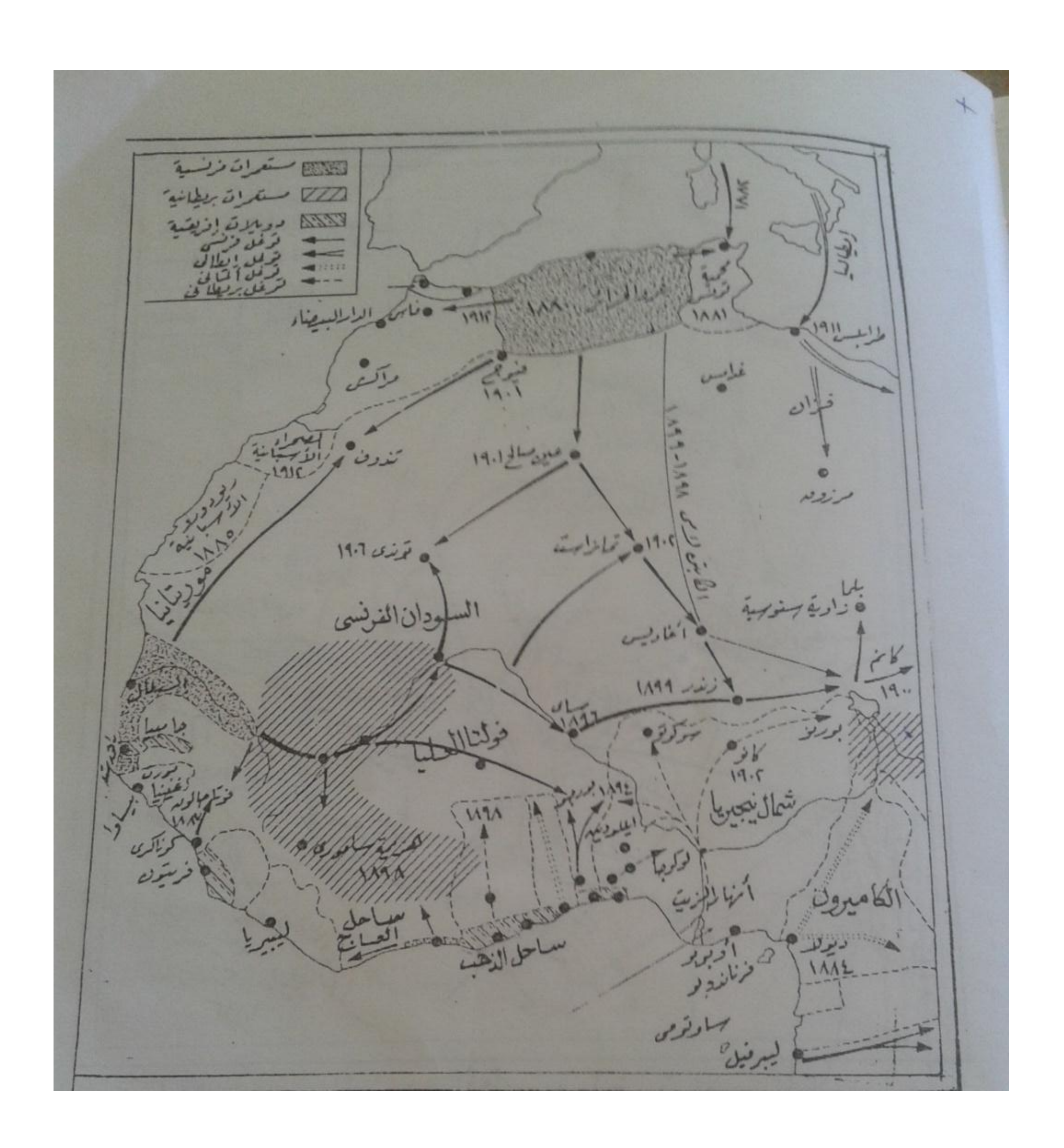


غانا الحديثة(1)

1- يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1986، ص209.



الملحق رقم: (04).

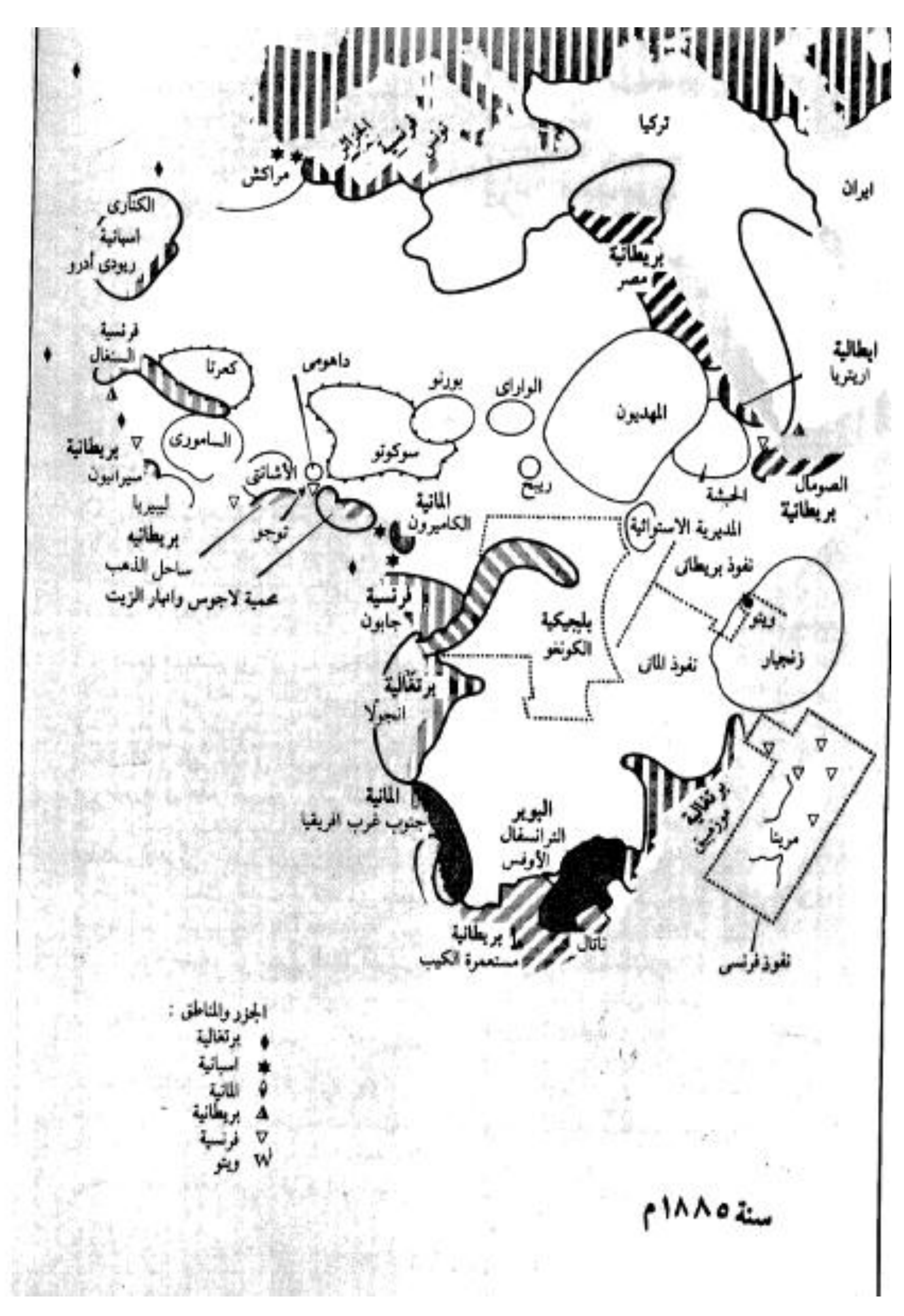


التقسيم الأوروبي: غرب افريقيا[1]

---

[1]– مور أليفر، تاريخ افريقيا في العصر الحديث، تر: المركز الثقافي للتعريب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص459.

الملحق رقم: (05).

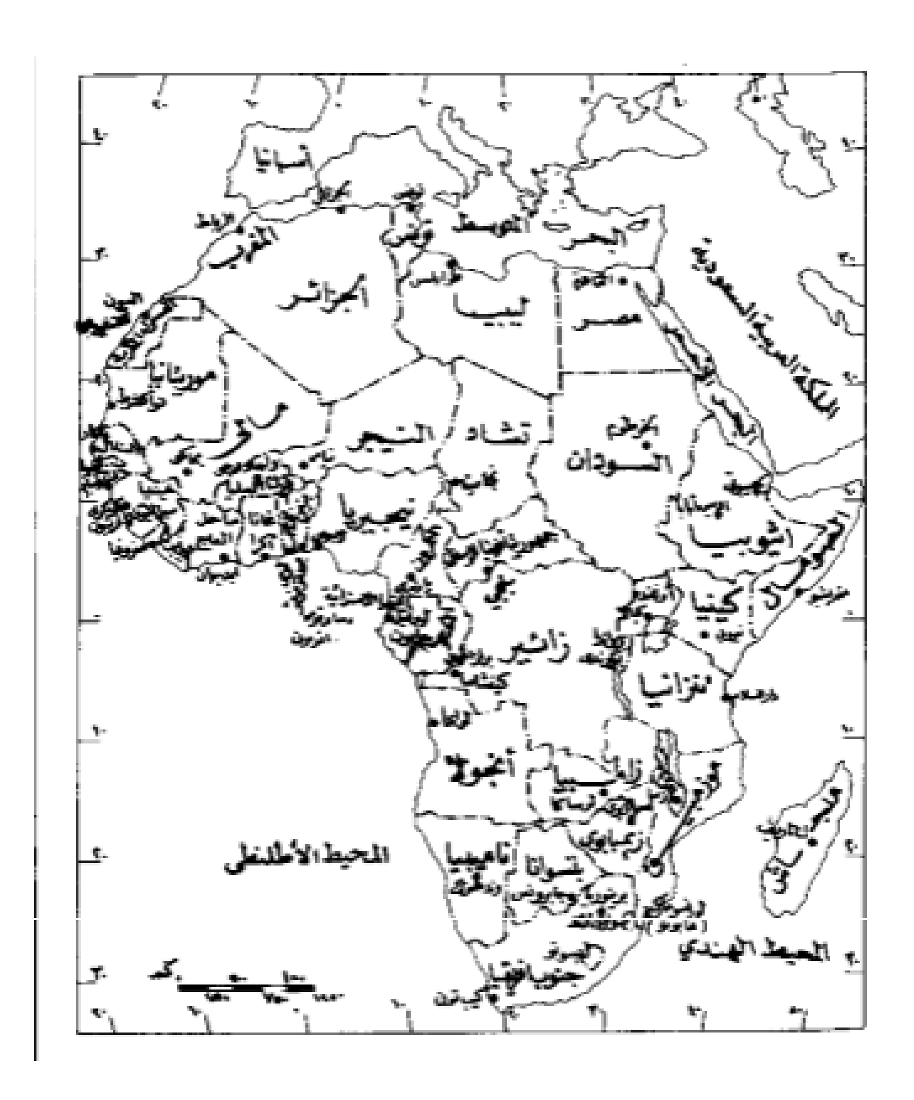


افريقيا سنة 1885. [1]

---

[1]– كولين ماكيڤيدي، اطلس التاريخ الافريقي، تر: مختار السويفي، محمد الغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص188.

الملحق رقم: (06).



افريقيا–السياسية[1]

---

[1]– عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في افريقيا، ج2، ادارة الصحافة، برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1405، ص7.

2-ملحق الشخصيات.

الملحق رقم: (01).

تمثال: كوامي نيكروما[1]

---

[1]- مجلة افريقيا قارتنا، المرجع السابق، ص02.

الملحق رقم: (02).



شخصية: كوامي نيكروما[1]

1 - cong:ar.؟ culture .com/ community/biojn.kwamé nkrumahwe.face/http://.www.oijin

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

1. أبو عبد الله الشريف الإدريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق اختراق الآفاق، مطبعة بريل، ليدن، 1863م.
2. أبو عبد محمد بن إبراهيم اللاوتي، رحلة ابن بطوطة (المعروف بـ: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تح: عبد الهادي التازي، المجلد الرابع، دار بيروت للطباعة و والنشر، بيروت، 1417هـ/1997م.
3. أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، بغداد 1857م.
4. أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915م/1333هـ.
5. أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1302.
6. أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد ابراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م.
7. أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 963-1036، ج1- 2، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989/1398.
8. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين اليشيل، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 2000/1420م.
9. زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1969م.

10. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، م4، دار صادر، بيروت، 1988م/ 1397هـ.
11. الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في افريقية ومساهمتهم الاسلامية والتنموية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث ، الكويت، 1994م.
12. عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، وقف على طبع هوداس، مكتبة امريكا والمشرق، باريس، 1981.
13. مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة العربية، الاسكندرية، 1985م.
14. محمد بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.
15. المراكشي الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، م4، دار صادر، بيروت، 1988م.

-الموسوعات:

1. ألبير أدوأبوهن، تاريخ افريقيا في ضل السيطرة الاستعمارية، المجلد السابع، اليونيسكو أدفيرا، بيروت، 1990.

-المراجع:

1. - الهادي المبروك الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق15م إلى بداية القرن 18م، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1999م.
2. إبراهيم عبد المجيد محمد، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.

3. إحسان حقي، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري، بيروت، 1962م.
4. أحمد الطاهر، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة، 1975.
5. أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
6. أمين أبر، افريقيا سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، ط1، دار دمشق، دمشق، 1985م.
7. أمين آبر، افريقيا سياسيا اقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار دمشق، دمشق، 1985.
8. بابكر حسن محمد قدرماري، التبشير النصراني في غربي افريقيا، المرجع السابق.
9. جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، 2005.
10. جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر بسيطرة أوروبا على العالم، ج1، المكتب الجامعي، الإسكندرية.
11. جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999م.
12. جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرر، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م.
13. جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، د ط، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.
14. جمال عبد الهادي، محمود مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر: افريقيا، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 1995.
15. جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ افريقيا، ط3، دار الوفاء، القاهرة.
16. جوزيف. كي. زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، القسم2، تر: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، دمشق، 1994م.

17.جون جوزيف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات افريقيا السوداء، تر: مختار السويفي، ط1، دار الكتاب الإسلامية المصري اللبناني، بيروت، 1984م.

18. جيمس دفي، روبرت مانزر، افريقيا تتكلم، تر: عبد الرحمان صالح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

19. حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية، تر: أحمد فؤاد بليع، ج4، ط2، دار الراتب الجامعية، بيروت.

20.حسن أحمد حسن، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

21. زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية، القاهرة، 1965.

22.س.هوارد، أشهر الرحلات في غرب افريقيا، ج1، تر: عبد الرحمان الشيخ، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1996م.

23.سليمان بن عبد العزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، انتشار الإسلام، م1، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

24.شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، السعودية، 2002م.

25.شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.

26.الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في افريقية ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث ، الكويت، 1994م.

27. عايده العزب موسى، شخصيات افريقية في الفن والسياسة، د ط، الشروق، الجزائر، 2009.عبد الصبور شاهين، فكرة الافريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ط3، دار الفكر، دمشق، 2001.

28. عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

29. عبد الصبور شاهين، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ط3، دار الفكر، دمشق، 2001.

30. عبد العزيز الكحلوت، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط2، طرابلس، 1992.

31. عبد القادر زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س .

32. عبد القادر مصطفى المجيشي، عبد العباس فصيخ العزيزي وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزرها، ط1، دار الجماهيرية بنغازي، 2000.

33. عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في افريقيا، ج2، إدارة الصحافة، برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1405.

34. عثمان برايما باري، جذور الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

35. عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

36. فرانتز فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

37. فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر الكشوف، الاستعمار الاستقلال، العلم والإيمان للنشر، 2008م.

38. في– جي– دي، تاريخ غرب افريقيا، تر: السيد يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

39. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م.

40. كولين ماكيفيدي، اطلس التاريخ الافريقي، تر: مختار السويفي، محمد الغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

41. مادهو يانيكار، الوثنية والاسلام، تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب افريقيا، تر: أحمد فؤاد بليع، ج1، ط2، الهيئة العامة لشؤون المطابع، الاسكندرية، 1998م.

42. محمد بن ناصر العبودي، شهر في غرب افريقية، مشاهدات وأحداث عن المسلمين، ط1، المطابع الأهلية الأوفست، الرياض، 1984م.

43. محمد حافظ، محمود الشرقاوي، افريقيا في طريق الحرية، د ط، دار القاهرة للطباعة والنشر، مصر.

44. محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006م.

45. محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

46. محمد محي الدين رزق، افريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا، مصر، 1934.

47. منصف بكاي، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق افريقيا، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48. مور أليفر، تاريخ افريقيا في العصر الحديث، تر: المركز الثقافي للتعريب، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.

49. مولود حمروش، الظاهرة العسكرية بأفريقيا السوداء، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

50. الهام محمد علي ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، 1988.

51. هو بيرد يشان، الديانات في افريقيا السوداء، تر: أحمد صادق حمدي، د ط، المركز القومي، القاهرة، 2011م.

52. والتررو ودنى، أوربا والتخلف في أفريقيا، تر: أحمد القيصر، مطابع الدراسة، القاهرة، 1988م.

53. يحي بوعزيز، تاريخ افريقيا الغربية الإسلامية من مطلح القرن16 إلى20م، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.

54. يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1986.

-المجلات

1. عبد الملك عودة، معالم التطور السياسي في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد13، جويلية 1968م.
2. محمد عاشور مهدي، تحولات الفكر السياسي الإفريقي وشروط النهضة، مجلة قراءات افريقية، العدد13، تصدر عن المنتدى الإسلامي، سبتمبر2013.
3. مجهول، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، مجلة افريقيا قارتنا، العدد2، 2013م.

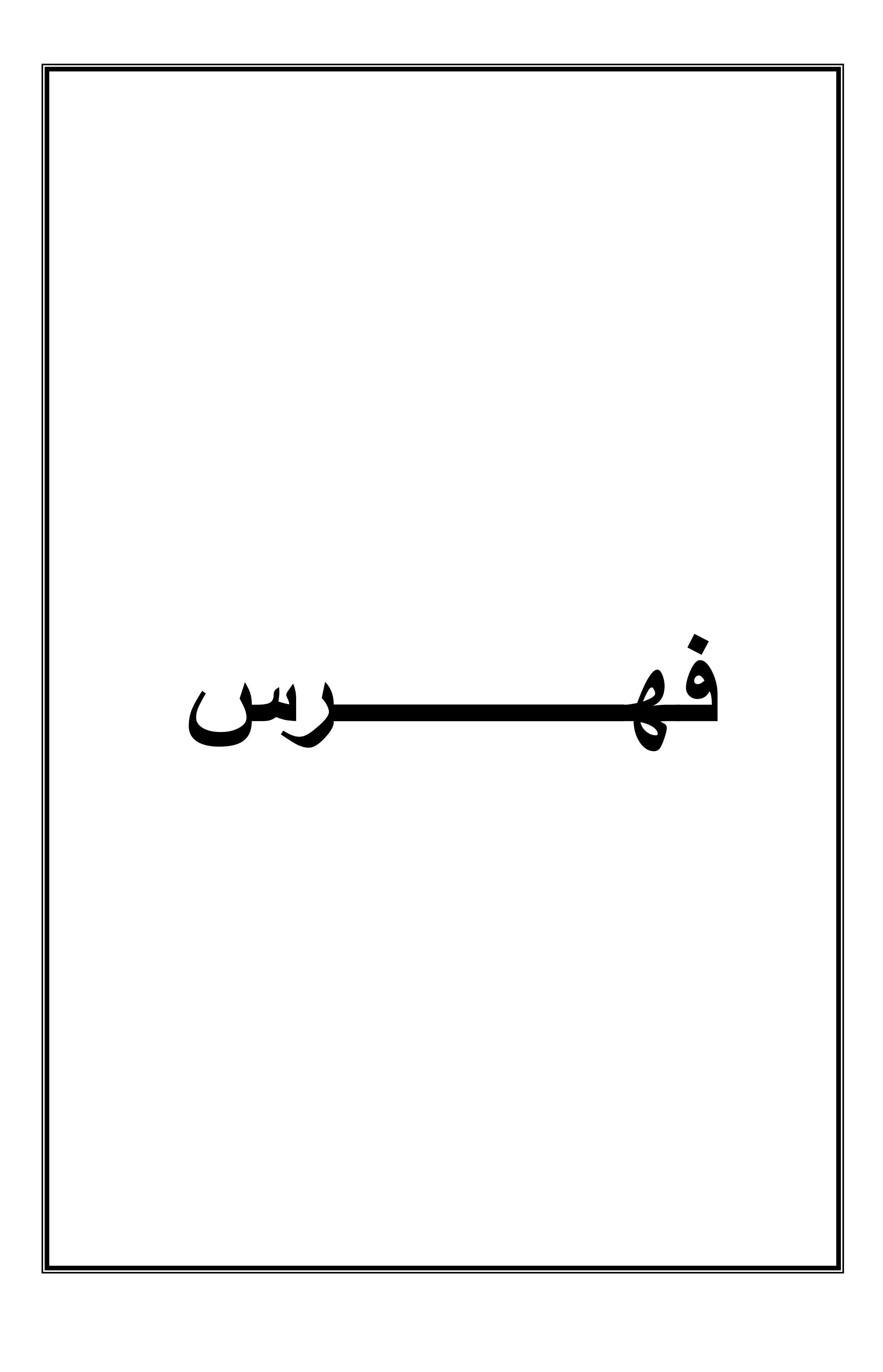
-المعاجم:

1. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، 2003.

-المواقع

culture .com/ community/biojn.kwamé http://.www.oijin

cong:ar.؟nkrumahwe.face/



فهـــــــرس

فهــرس

فهــرس